أسرار الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض)

المتشابهات

(الجزء الثاني)

السيد أحمد الحسن

وصي ورسول ويماني الإمام المهدي عليه السلام

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام

العدد (6)

الطبعة الثالثة

1431 هـ - 2010 م

تحقيق اللجنة العلمية

لأنصار الإمام المهدي (مكن الله له في الإرض)

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

الحمد لله الذي خلق الخلق وأرسل لهم الرسل، وجعل العلم بكتب السماء دليلاً عليهم يعرفهم به من خلصت نيته وشحذ لمعرفة الحق همته.

الحمد لله الذي جعل علم الكتاب مختصاً بمن أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وجعل لمن ينتحل مقامهم جهنم يصلاها ملوماً مخذولاً.

الحمد لله الذي جعل محمداً وآل محمد لنا وسيلة لرضاه، و لم يجعل في غيرهم سبيلاً للنجاة، الحمد لله الذي جعل ولايتهم حسنة لا تضر معها سيئة، وجعل نكرانهم سيئة لا تنفع معها حسنة.

الحمد لله الذي جعلهم ترجماناً للكتاب، وجعله من غيرهم مغلقاً بلا باب، فهم عدل القرآن وترجمانه، خلفاء الرسول وآذانه، كهف الورى شموس الدجى ليوث الوغى، من حاد عنهم خف ميزانه.

اللهم فصلِّ عليهم كلما طلعت شمس وغربت، وكلما هبَّت ريح وسكنت، اللهم صلِّ عليهم بعدد رمال البر وقطرات المطر وعدد أوراق الشجر وما يحويه البر والبحر، اللهم صلِّ عليهم بعدد أنفاس الخلائق، من ناطق وغير ناطق، صلاة دائمة نامية زاكية يصعد أولها، ولا ينفد آخرها، وأجعلها ذخراً لنا يوم نلقاك، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتاك بولايتهم والكفر بولاية غيرهم اللهم اجعل كل صلواتك على جدهم المصطفى أولاً وعليهم ثانياً، ولا تفارق بيننا وبينهم دائماً أبداً برحمتك يا أرحم الراحمين.

قال الله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**﴾ [1].

1- آل عمران : 7.

وقد نص الرسول محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام على أن متشابه القرآن لا يعلمه إلا الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة من ذريته عليهم السلام، ولا يعرف إلا عن طريقهم وبابهم عليهم السلام.

عن أبي جعفر عليه السلام: (**نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله**) [1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**الراسخون في العلم: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده** عليهم السلام) [2].

وعن أبي جعفر في قوله: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ [3]، قال: (**هم الأئمة المعصومون** عليهم السلام) [4].

والأحاديث كثيرة جداً في هذا الباب، ومنها يتبين أن تفسير أو تأويل متشابه القرآن علم قد خُص به الأئمة من أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، ولا يوجد عند غيرهم أبداً إلا أن يكون مأخوذاً عنهم عليهم السلام.

بل إن القرآن كله محكم عند الأئمة عليهم السلام فلا يوجد متشابه عندهم عليهم السلام؛ لأن المتشابه ما تشابه على صاحبه، وأهل البيت عليهم السلام لا يشتبه عليهم القرآن فهم ترجمانه بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

عن هرول بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ [5]، قال: **هم الأئمة خاصة**) [6].

وعن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ أنتم هم؟ قال: (**من عسى أن يكونوا غيرنا؟!**) [7].

إذن، فالقرآن كله آيات بينات عند الأئمة عليهم السلام لا يوجد فيه متشابه، ولذلك انحصر تفسير القرآن في الأئمة عليهم السلام؛ لأن غيرهم لا يعرف ما تشابه من القرآن ولا يفقه تأويله، وفاقد الشيء لا يعطيه. وقد نبه الأئمة عليهم السلام على هذه الحقيقة مرات عديدة في رواياتهم، وحذروا عن تفسير القرآن بالرأي، ونبهوا كذلك على أن كلام الله تعالى لا يشبه كلام البشر فلا يمكن قياسه عليه، ولنطلع على بعض كلامهم عليهم السلام في هذا الموضوع لتتضح المسألة:

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص198.
2- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص179.
3- النساء : 83.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص200.
5- العنكبوت : 49.
6- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص180.
7- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص198.

عن الصادق عليه السلام، قال: (**إن الله بعث محمداً، فختم به الأنبياء، فلا نبي بعده، وأنزل عليه كتاباً، فختم به الكتب، فلا كتاب بعده** إلى أن قال: **فجعله النبي صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه، فتركهم الناس، وهم الشهداء على أهل كل زمان حتى عاندوا من أظهر ولاية ولاة الأمر، وطلب علومهم، وذلك أنهم ضربوا القرآن بعضه ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام، واحتجوا بأول الآية، وتركوا السنة في تأويلها، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام، وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلوا وأضلوا**).

ثم ذكر عليه السلام كلاماً طويلاً في تقسيم القرآن إلى أقسام وفنون ووجوه، تزيد على مائة وعشرة، إلى أن قال عليه السلام: (**وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق، كما لا تشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى إلا نبيه وأوصياؤه** عليهم السلام ... إلى أن قال: **ثم سألوه عليه السلام عن تفسير المحكم من كتاب الله، فقال: أما المحكم الذي لم ينسخه شيء فقوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾** [1] الآية. **وإنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له تأويلاً من عند أنفسهم بآرائهم، واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء، ونبذوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وراء ظهروهم** ... الحديث) [2].

عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير، فأجابني ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا، فقال: (**يا جابر، إن للقرآن بطناً [وللبطن بطناً] وله ظهر، وللظهر ظهر، يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وإنّ الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل متصرف على وجوه**) [3].

عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في رسالة: (**فأما ما سألت عن القرآن، فذلك أيضا من خطراتك المتفاوتة المختلفة، لأن القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه [على] غير ما ذهبت إليه، وإنما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم، ولقوم يتلونه**

1- آل عمران : 7.
2- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص200.
3- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص192.

حق تلاوته، وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه، وأما غيرهم فما أشد إشكاله عليهم وأبعده من مذاهب قلوبهم، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إنه] ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن، وفي ذلك تحير الخلائق أجمعون إلا من شاء الله، وإنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه، والناطقين عن أمره، وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم، لا عن أنفسهم، ثم قال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾. فأما عن غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً، ولا يوجد، وقد علمت أنه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر؛ لأنهم لا يجدون من يأتمرون عليه ومن يبلغونه أمر الله ونهيه، فجعل الله الولاة خواص ليقتدى بهم، فافهم ذلك إن شاء الله، وإياك وإياك وتلاوة القرآن برأيك، فان الناس غير مشتركين في علمه، كاشتراكهم فيما سواه من الأمور، ولا قادرين على تأويله، إلا من حده وبابه الذي جعله الله له فافهم إن شاء الله، واطلب الأمر من مكانه تجده إن شاء الله) [1].

وقد بيّن الأئمة عليهم السلام تكليف الأمة تجاه القرآن، وما عليهم وما لهم:

عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث كلامه مع عمرو بن عبيد قال: (**وأما قوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾** [2]، **فإنما على الناس أن يقرؤوا القرآن كما انزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا يا عمرو!**) [3].

عن علي عليه السلام، قال: (**اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون** إلى أن قال: قالوا: فما نصنع بما قد خبرنا به في المصحف؟ فقال: **يسأل عن ذلك علماء آل محمد** عليهم السلام) [4].

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**من فسر القرآن برأيه، إن أصاب لم يؤجر، وإن أخطأ خرّ أبعد من السماء**) [5].

وعن موسى بن عقبة أن معاوية أمر الحسين عليه السلام أن يصعد المنبر فيخطب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (**نحن حزب الله الغالبون، وعترة نبيه الأقربون، أحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله، فيه تفصيل لكل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول**

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص190.
2- طه : 83.
3- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص202.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص186.
5- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج18 ص149.

علينا في تفسيره، لا نتظنى تأويله، بل نتبع حقائقه، فأطيعونا، فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [1]، **وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾** ... الحديث) [2].

وكذلك نلاحظ كيف منع الأئمة عليهم السلام بعض الذين كانوا يفتون الناس ويفسرون القرآن برأيهم أمثال أبي حنيفة:

عن شعيب بن أنس، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة، فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجاً فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته. فقال: وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي، فقلت في نفسي: والله لأحجن ولو حبواً، قال: فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال: **عليه لعنة الله أما في قوله: إني رجل صحفي فقد صدق، قرأت صحف إبراهيم وموسى**، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟

قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه، فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام، فقال: أبو حنيفة. قال: أدخله، فدخل فسلّم على أبي عبد الله عليه السلام، فردّ عليه السلام، ثم قال: أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدثهم و لم يلتفت إليه. ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه، فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال: **أين أبو حنيفة** ؟ فقال: هو ذا أصلحك الله، فقال: **أنت فقيه أهل العراق**؟ قال: نعم. قال: **فبما تفتيهم**؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه. قال: **يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ**؟ قال: نعم، قال: **يا أبا حنيفة ولقد ادعيت علماً ويلك ما جعل الله ذلك إلا**

1- النساء : 59.

2- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص195.

عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله، وما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ [1] **أين ذلك من الأرض؟** قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: **تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟** قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة، فقال: **يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل:** ﴿مَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [2]**، أين ذلك من الأرض؟** قال: الكعبة. قال: **أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها؟** قال: فسكت، ثم قال: **يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله، ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟** فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي. قال: **يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.** فسكت أبو حنيفة. فقال: **يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة؟** فقال: البول. فقال: **الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول،** فسكت. فقال: **يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟** قال الصلاة. فقال: **فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟** فسكت ..... الحديث) [3].

وعن زيد الشحام، قال: (دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: **يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟** فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: **بلغني أنك تفسر القرآن؟** فقال له قتادة: نعم فقال له أبو جعفر عليه السلام: **فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك** .. إلى أن قال أبو جعفر عليه السلام: **ويحك يا قتادة! إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد فسرته من الرجال، فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة! إنما يعرف القرآن من خوطب به)** [4].

عن عبد الرحمن السلمي أن علياً عليه السلام مر على قاض، فقال: (**أتعرف الناسخ من المنسوخ؟** قال: لا، فقال: **هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه)** [5].

1- سبأ : 18.
2- آل عمران : 97.
3- بحار الأنوار : ج2 ص292.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص185.
5- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص202.

عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال لابن الجهم: (**اتق الله، ولا تؤوّل كتاب الله برأيك، فانّ الله يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**) [1].

ومن هذه القصص وما سبقها من روايات ينتج اليقين بألّا يمكن لأحد أن يفتي الناس أو يفسر القرآن برأيه إن لم يكن من الذين يعلمون محكم القرآن من متشابهه وناسخه من منسوخه، وإنّ هذا العلم خاص بالذرية المعصومة وهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة الأئمة والمهديون عليهم السلام.

وإنّ من حكمة اختصاص علم متشابه القرآن بالحجج المعصومين هو معرفة المعصوم والاضطرار إلى طاعته لعدم وجود باب إلى معرفة القرآن غيره، ولئلّا يدعي الإمامة كل من هب ودب؛ لأنّ من يفعل ذلك سيجد نفسه في بحار من الأمواج المتلاطمة، وسيظهر تناقضه واضطرابه في تفسير القرآن كنار على علم لمن لهم قلوب يفقهون بها.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على زنديق سأله عن آيات متشابهة من القرآن، فأجابه إلى أن قال عليه السلام : (**وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، وبقوله: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** [2]**، وبقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، وبقوله: ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾** [3]**، والبيوت هي بيوت العلم التي استودعها الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي الأوصياء وعهودهم، وحدودهم وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملهم صفة الإيمان، ثم إن الله قسم كلامه ثلاثة أقسام : فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعلمه إلا الله وملائكته والراسخون في العلم. وإنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمام بمن ولي أمرهم فاستكبروا عن طاعته** .. الحديث) [4].

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص187.
2- التوبة : 119.
3- البقرة : 189.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص194.

بل روي أن هناك تأويلاً للقرآن في كل زمان، ولا يعرف هذا التأويل إلا الإمام الحجة المنصب من الله تعالى:

عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**إن للقرآن تأويلاً، فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجيء، فإذا وقع التأويل في زمان إمام من الأئمة عرفه إمام ذلك الزمان**) [1].

وبهذا يتبين أن تأويل القرآن ومعرفة المحكم من المتشابه مختص بالإمام المعصوم من أوصياء الرسول محمد عليهم السلام، ولا يمكن أن يعرف عن غيره أبداً.

ويتبين أيضاً من الرواية السابقة أنّ تأويل القرآن في عصر الظهور لا يعرفه إلا الإمام المهدي عليه السلام أو من اتصل به اتصالاً مباشراً وتحمل ذلك العلم منه عليه السلام، وبهذا نعرف أن الإمام المهدي عليه السلام أو من اتصل به يعرف عن طريق إفحامه لجميع العلماء في معرفة علم متشابه القرآن وإحكامه، كما اثبت أجداده إمامتهم عن طريق ذلك العلم الخاص بهم عليهم السلام.

فعلى المتصدين والذين يدعون المرجعية مناقشة السيد أحمد الحسن في هذا العلم المقدس، فإن عجزوا عن ذلك أو لم يستجيبوا لذلك يثبت حق السيد أحمد الحسن، وإنه وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن هذا العلم لا يكون إلا عند أوصياء الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما صرحت به الروايات المتواترة.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الأئمة والمهديين.

الشيخ ناظم العقيلي

1429 هـ . . ق

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص196.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كلمة أتحصن بها من شر أعدائي من الأنس والجن، وأتقوّى بها وانتصر على الجاحدين والكافرين من الأنس والجن أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [1]، ولم يقل إلا ليأكلون أو إلا ليعملون، فإذا كان لابد من العمل والأكل والشرب، فليكن للعبادة نصيب أعظم وأوفر وأكبر. فأجملوا في الطلب يرحمكم الله، ولا تكن الدنيا منتهى همكم، ومبلغ علمكم. واعبدوا الله حق عبادته لتكون الآخرة لكم، فإن إليها المآل وفيها محط الرحال، والمقر بعد الآجال، فلا تغرنكم الحياة ولا يغرنكم بالله الغرور، فإنه سبحانه وتعالى يخاطبكم فيقول: (**يا بن آدم أما تنصفني، أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إليَّ بالمعاصي. خيري إليك مترل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك، وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته**) [2].

وقال الصادق عليه السلام: (**لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا، فقال: يا بني هاشم يا بني عبد المطلب، إني رسول الله إليكم واني شفيق عليكم، لا تقولوا إن محمداً منا فو الله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وأني قد أعذرت فيما بيني وبينكم، وفيما بين الله عز وجل وبينكم، وان لي عملي ولكم عملكم**) [3].

أيها المؤمنون اصبروا وصابروا ورابطوا وارجوا الله سبحانه وتعالى، ولا يكن رضاكم في الله وغضبكم في الله، وحبكم في الله وبغضكم في الله، كونوا أشداءً على الكفار رحماءً بينكم، ولا تأخذكم في الله لومة لائم. وتحصنوا بكلمة الله فيكن أحدكم بألف، تزول الجبال ولا يزول عن

1- الذاريات : 56.
2- مستدرك الوسائل : ج11 ص335.
3- بحار الأنوار : ج8 ص359.

أمر الله سبحانه وتعالى، والجهاد في سبيله، فإنّ وليكم الله، وأعداءكم وليهم الشيطان (لعنه الله) وسينكص على عقبيه لما يتراءى الجمعان، وسيهزم الجمع ويولون الدبر عما قريب إن شاء الله وبقوة الله الواحد القهار. فلا يكن آخر صبركم الجزع، ونهاية رجائكم اليأس، فتخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

رحم الله امرئً نصر آل محمد بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [1].

والحمد لله وحده.

1- يوسف : 37 – 38.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، مالك الملك، مجري الفلك، مسخر الرياح، فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين. الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها، وترج في الأرض وعمّارها، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

سؤال/ 25: ما معنى ما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام: **(إن الدنيا سجن المؤمن)** [1] ؟

الجواب: وكذلك ورد عنهم عليهم السلام: (**إن الصلاة معراج المؤمن**) [2]، فهذا المؤمن هو ذلك المؤمن، وليس المؤمن هنا هو من اعتقد بالإسلام والولاية فقط.

فالمؤمن الذي تصبح الدنيا بالنسبة له سجناً وضيقاً وآلاماً بلا حدود، ولا تنتهي إلا بالخروج منها عند الموت، هو المؤمن الذي يعرج في صلاته إلى السموات السبع، فهو ممن أخذوا الذكر عن الدنيا بدلاً، فاستصبحوا بنور يقظة بالأبصار والأسماع والأفئدة يذكّرون بأيام الله [3]، وهذا المؤمن الذي عرج إلى السموات السبع، وسعى وحصل تلك المقامات المحمودة، وهو تلك الروح التي تسبح بحريّة في السماء الثانية والثالثة والرابعة ... كيف لا يكون تعلقه بهذا الجسم المادي وتقيده به سجناً له؟!

ثم إنّ هذا العالم الجسماني هو صفيح ساخن فوق جهنم، وحجاب جهنم وجرف هارٍ يمكن أن

1- الخصال للشيخ الصدوق : ص108، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ***(الدنيا سجن المؤمن، والقبر حصنه، والجنة مأواه. والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه)***.

2- مستدرك سفينة البحار: ج6.

3- أيام الله : **آلاؤه ونعمه**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: " **وذكرهم بأيام الله** "، قال: **(بآلاء الله يعني نعمه)** بحار الأنوار : ج68 ص53. وهي : **بلاؤه ومثلاته بالأمم** ، قال رسول الله ﷺ : **(أيام الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته سبحانه)** ج67 ص20. وهي: **الأيام الثلاثة** ، عن مثنى الحناط ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **(أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة)** ج7 ص61. وهي: **الأئمة** عليهم السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: " **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله** "، **قال: (قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا، أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفر لهم)** تفسير القمي : ج2 ص492 .

العليكلا

ينهار بالإنسان في أي لحظة ليلقيه في جهنم، وظلمات بعضها فوق بعض، فجهنم وهذا العالم الجسماني كقاب قوسين أو أدنى، قال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [1].

فكيف لا يكون لاقتراب روح المؤمن منه بسبب تقييدها بالجسم سجناً له وضيقاً ما بعده ضيق بعد ما علم أنه اقتراب من جهنم ومن الظلمات التي بعضها فوق بعض، فهذا المؤمن يحس بضيق شديد واختناق لا ينتهي، إلا بانطلاق روحه ونيلها الحرية بعد النجاح بالامتحان والخروج من هذه الدنيا بقلب سليم، وبحظ في السماء السابعة الكلية أي سماء العقل والمقربين، قال تعالى في وصف حال الموت بالنسبة للإنسان: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [2].

أي إنّ حال هؤلاء هو الراحة حال الموت، روح وريحان وجنة نعيم، فلا عذاب ولا آلام عند الموت، بل راحة وفرح وسرور بفراق هذا الجسم الذي طالما كان سجناً مظلماً ضيقاً بالنسبة لهذه الروح الطيبة المباركة.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 26: ما معنى الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [3] ؟ وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [4]. وهل هذه الآيات تنفي الشفاعة؟

الجواب: هذه الآيات لا تنفي الشفاعة مطلقاً.

1- العنكبوت : 54.
2- الواقعة : 88 – 89.
3- البقرة : 48.
4- البقرة : 123.

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾: أي خافوا يوماً، وهذا اليوم هو يوم الموت، أي ساعة الموت أو لحظات الموت. ومع أنّ شفاعة من له شفاعة تنفع كل ساعة في الدنيا وبعد الموت في القبر والبرزخ والقيامة ولكن لا شفاعة عند الموت لأحد، بل ولا يقبل عند الموت عدل ولا عمل صالح.

وهذا بسبب أنّ الموت هو نزع الروح عن الجسد، وهذا الترع أو الأخذ أو الاستيفاء لابد أن يرافقه تقطيع علائق الروح مع الدنيا، وهذه العلائق بحسب كثافتها وكثرتها يكون اشتباك الروح مع الجسد كثيفاً، فلابد أن يرافق تقطيع هذه العلائق آلام ولا تنفع شفاعة الشافعين لمنعها أو إزالتها، بل ولا ينفع عمل الإنسان في رفع أو إزالة هذه الآلام.

﴿لا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾: وذلك لأن تعلق الإنسان بالدنيا (البيت والزوجة والأولاد والمال وغيرها من المتعلقات الدنيوية) هو عبارة عن حبال عقدها الإنسان بنفسه ولا خروج للروح من الدنيا ولا انفصال له عن الجسد دون قطع هذه الحبال والعلائق، ولا ينجو من آلام الموت إلا من رافق الدنيا بجسده وروحه معلقة بالملأ الأعلى، وهؤلاء هم المقربون، قال أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (**إنما كنت جاراً لكم، جاوركم بدني أياماً**) [1]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

ولا تنفع الشفاعة ولا ينفع العمل الصالح في لحظات الموت، إلا في حالة واحدة وهي حالة خرق القانون التكويني، وذلك بأن يصبح تقطيع هذه الحبال غير مؤلم، كما أصبحت نار إبراهيم عليه السلام غير محرقة، أو أنها لم تؤثر فيه لمانع ما شاء الله أن يجعله فيه عليه السلام. وهذا الخرق للقانون التكويني لا نرى أنه من الأمور المعتادة، بل لا يحصل إلا في حالات تتعلق بوجود الله سبحانه أو علاقته سبحانه وتعالى بأمر أو شخص ما، وتأييده بهذا الخرق للقوانين التكوينية.

ولذا فإنّ أصحاب اليمين وهم دون المقربين ومع أنهم من أصحاب الجنة لا ينجون من عذاب الموت، فقد سكت عن حالهم سبحانه وتعالى في حال الموت، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [2]، أي لم يعرض لحالة الشخص عند

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج9 ص116.
2- الواقعة : 90 – 91.

الموت إن كان من أصحاب اليمين، مع أن الآيات من آخر (سورة الواقعة) كانت لبيان حالة الموت [1]، ولكنه عرض لحالهم بعد الموت، فقال للنبي سلام لك من أصحاب اليمين.

ومن أعظم الأمثلة التي تتجلى فيها صورة هذه الأصناف الثلاثة أي: (**المقربين، وأصحاب اليمين، والمكذبين الضالين**) هي امتحان طالوت للجنود الذين معه، فلما مرَّ بأرض قفر وعطشوا ثم عرض لهم النهر في الطريق، قال لهم طالوت: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ**﴾ [2]، أي من لم يطعمه فإنه من المقربين، ومن اغترف غرفة هو من أصحاب اليمين، ومن شرب فهو من المكذبين الضالين، فلو كان مصدقاً أن طالوت ملكٌ معينٌ من الله سبحانه وتعالى لأتمر بأمره ولم يشرب من الماء.

وهذا التكذيب هو تكذيب لله سبحانه وتعالى لا لطالوت فقط، وهذا النهر هو: **الحياة الدنيا** فمن لم يطعمها من المقربين الذين قطعوا علائقهم بها فلا يحتاج أخذ أرواحهم إلى قطع أي علائق أو حبال، ومن اغترف منها فهو يحتاج عند استيفاء روحه إلى قطع حباله التي عقدها بنفسه، وكلما زادت زاد ألمه. أما من شرب منها حتى أسكرته وأمسى لا يعي ما يقول، فهذا عند موته يرى أنه كان يعيش على شفا جرف هارٍ، وموته هو : انهيار هذا الجرف به في نار جهنم.

ويبقى السبيل لأنْ يكون الإنسان من **المقربين** مع أن له زوجة ومال وولد ودار وما لأهل الدنيا هو أن ينهج بماله منهج الأئمة عليهم السلام عندما أنفقوا على الفقراء والمساكين وخصوصاً اليتامى بلا حدود. وأما الأولاد فينذرهم لوجه الله سبحانه مجاهدين يجاهدون لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، لعلَّ الله يتقبلهم بقبول حسن وينبتهم نباتاً حسناً. وأما الزوجة فيجعل صداقها هو السعي بها إلى الله سبحانه وتعالى، ويتحرى أن يوصلها إلى مقامات عالية في طاعة الله سبحانه وتعالى ومعرفة الله سبحانه وتعالى ما أمكنه ذلك.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- قال تعالى: (**فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا** – أي الروح – **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**) الواقعة : 86، وما بعدها.

2- البقرة : 249.

سؤال/ 27: ما معنى قول الحسين عليه السلام في دعاء عرفة: **(إلهي أخرجني من ذل نفسي، وطهرني من شكّي وشركي)** ؟

الجواب: الشرك أنواع، منها:

1 **الشرك الظاهر**: وهو أيضاً أقسام، منها: الشرك الصريح في العقيدة كعبادة الأصنام والأوثان، وعبادة العلماء غير العاملين الضالين. وهم الأصنام التي لها لسان، كما ورد في القرآن الكريم [1] وعن الرسول صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام في ذم اليهود الذين أطاعوا علماءهم في معصية الله فعبدوهم بذلك [2].

2 **الشرك الخفي**: ومنه الرياء بكل أقسامه. وليس منه التوجه إلى الخلق في قضاء الحوائج دون التوجه إلى الله سبحانه قاضي الحاجات **(الذي يعطي من سأله ومن لم يسأله تحنناً منه ورحمة)** بل إن هذا أي التوجه إلى الخلق دون الله سبحانه هو كفر بالله، ومع الأسف هذا هو الحال السائد بين الناس. ومنه التوجه إلى الناس في قضاء الحاجات مع التوجه إلى الله، وهذا هو الشرك الخفي، قال تعالى: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [3]. والحق أن يتوجه العبد في كل حوائجه إلى الله سبحانه، ويعتبر العباد مجرد وسيلة وآلة بيد الله يسيرها سبحانه كيف يشاء، وحيث يشاء لقضاء حاجته، فإذا توجه إلى الله لا يضره التعامل مع الخلق.

3 **الشرك النفسي**: وهو أخفى أنواع الشرك وهو **(الأنا)** التي لابد للمخلوق منها، وهي تشوبه بالظلمة والعدم، التي بدونها لا يبقى إلا الله سبحانه وتعالى، وبالتالي فكل عبد من عباد الله هو مشرك بهذا المعنى. والإمام الحسين عليه السلام أراد هذا المعنى من الشرك وما يصحبه من الشك، وكان الإمام الحسين عليه السلام يطلب الفتح المبين، وإزالة شائبة العدم والظلمة عن صفحة وجوده، التي بدونها لا يبقى إلا الله الواحد القهار سبحانه. وبالتالي فإنّ الحسين عليه السلام كأنه يقول: **(إلهي لا**

1- مثل قوله تعالى: (**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ** ...) التوبة :31.

2- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: **"اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله"** ؟ فقال: **(أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون)** الكافي : ج1 ص70 ح1 ، وكذلك ح3.

3- يوسف : 106.

عليه السلام

أحد يستحق الوجود إلا أنت، ووجودي ذنب عظيم لا سبيل لغفرانه إلا بفنائي وببقائك أنت سبحانك).

وهذا الشك والشرك بالقوة لا بالفعل، أي إنّ منشأه موجود لا أنه موجود بالفعل، أي إنّ قابلية الفعل موجودة لكنها غير متحققة بالفعل أي لا توجد في الخارج، فالفطرة الإنسانية فيها النكتة السوداء التي هي شائبة العدم والظلمة، وهذه النكتة السوداء هي موطئ خرطوم الشيطان الذي يوسوس من خلاله لابن آدم [1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 28: في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للسيد الخميني "قدس سره": ص320، قال: (أما عظمة متكلمه ومُنشأه وصاحبه فهو العظيم المطلق الذي جميع أنواع العظمة المتصورة في الملك والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة رشحة من تجليات عظمة فعل تلك الذات المقدسة، ولا يمكن أن يتجلى الحق تعالى بالعظمة لأحد، وإنما يتجلى بها من وراء آلاف الحجب والسرادقات كما في الحديث: (**أن له تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لأحرقت سبحات وجه دونه**) [2]..).

س أ هل هذه الحجب الظلمانية والنورانية مختلطة؟

س ب ما معنى حجب الظلمة وحجب النور؟

س ج كيف ترفع بعض حجب الظلمة وحجب النور؟

س د هل أن هذه الحجب لا ترفع أبداً كما قال السيد (قدس سره): (ولا يمكن أن يتجلى الحق تعالى بالعظمة لأحد)؟ ولو رفعت ماذا يحصل، وما معنى الحرق؟

الجواب: الحجب الظلمانية: هي جنود الجهل التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام [3]، والأخلاق الذميمة و (**الأنا**) المغروسة في فطرة الإنسان، فكلما زادت (**الأنا**) عند الإنسان زادت هذه

1- قال النبي صلى الله عليه وآله: (**إن الشيطان ليجثم على قلب بني آدم له خرطوم كخرطوم الكلب إذا ذكر العبد الله عز وجل خنس**) بحار الأنوار: ج76 ص49.

2- بحار الأنوار: ج55 ص45.

3- في الحديث الذي رواه سماعة عنه، وقد ذكر فيه عليه السلام جنود العقل والجهل، الكافي: ج1 ص20 – 23 ح14.

الحجب، وكلما قلّت (**الأنا**) عند الإنسان قلت هذه الحجب، فهذه الحجب منشؤها الظلمة والعدم والمادة، وهي ليست إلا سلب لكل خير.

أما **الحجب النورانية**: فهي كلمات الله سبحانه وتعالى، والفيض النازل منه سبحانه إلى خلقه ولها حال في كل مقام ولكل إنسان سالك الطريق إلى الله سبحانه وتعالى، فهي بالنسبة لخير الخلق محمد صلى الله عليه وآله (القرآن أو الحجاب الذي يخفق) كما ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام قال: (**فأوقفه جبرائيل موقفاً، فقال له: مكانك يا محمد** أي هذا هو مقامك، فجبرائيل لا يستطيع الوصول إلى مقام النبي صلى الله عليه وآله فأشار له بالعروج إلى مقامه صلى الله عليه وآله **فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي ، إنّ ربك يصلي، فقال: يا جبرائيل وكيف يصلي؟ قال: يقول سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي. فقال صلى الله عليه وآله: اللهم عفوك عفوك.** قال عليه السلام: **وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى**. قيل: وما قاب قوسين أو أدنى؟ قال عليه السلام: **ما بين أسنتها إلى رأسها**. قال عليه السلام: **وكان بينهما حجاب يتلألأ ويخفق**، ولا أعلمه إلا وقد قال: **زبرجد، فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى ...**) [1].

وهذا الحجاب الزبرجد الأخضر الذي يخفق هو إشارة إلى حجب الظلمة وحجب النور، وارتفاع حجب الظلمة بالفتح في مثل سم الإبرة، وارتفاع حجب النور بالخفق الحاصل للحجاب، فحجب الظلمة تخرق بالتخلي عن جنود الجهل والأنا، وحجب النور يحتويها الإنسان ويفنى فيها عندما يتحلى بجنود العقل والأخلاق الكريمة، وهكذا الإنسان في مسيرته التكاملية يسعى إلى أن يصل إلى رفع الأنا عن صفحة وجوده، والتحلي بجميع جنود العقل وهذا هو الفتح المبين ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً**﴾ [2].

وهذا هو المقام المحمود الذي وصل إليه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وقد تجلى في هذا المقام الله سبحانه وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله في آنات (**وكان بينهما حجاب يتلألأ ويخفق**) أي: إنّ الحجاب يرتفع في آنٍ ويعود في آنٍ آخر، وحال ارتفاعه لا يبقى محمد صلى الله عليه وآله بل يفنى ويحترق، ولا يبقى وجه الله محمد صلى الله عليه وآله بل لا يبقى إلا الله الواحد القهار.

1- تفسير الصافي - سورة النجم : ج5 ص84، فما بعد.
2- الفتح : 1.

والحديث أعلاه المروي عنهم عليهم السلام لا ينفي الكشف لحجب الظلمة والنور مطلقاً، بل ينفي الكشف التام الدائم، أما الكشف التام في آنات فهو حاصل لمحمد صلى الله عليه وآله، وهو صلى الله عليه وآله يخفق مع خفق الحجاب والكون كله يخفق مع محمد صلى الله عليه وآله، ولو قرأت القرآن لخفقت مع خفقه ذهاباً ومجيئاً دون قصد منك لهذا الفعل، بل كأنك مضطر إليه.

ج س أ ب: النور أو الحجب النورانية هي من الله سبحانه وتعالى، وحجب الظلمة من المادة أو العدم، والمخلوقات وجدت بإشراق النور في الظلمة أو قل تجلي النور في الظلمة. والاختلاط الحاصل بين النور والظلمة ليس بمعنى اختلاط مجانسة، بل هو اختلاط تجلي وظهور كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (**داخل في الأشياء بلا مجانسة وخارج منها بلا مزايلة**) [1].

ج س ج: ترفع حجب الظلمة والنور بالسعي إلى الله سبحانه وتعالى وتحصيل رضاه، وترفع حجب الظلمة خاصة بالتخلي عن جنود الجهل والأخلاق الذميمة، وبالابتعاد عن الأنا وتركها. وترفع حجب النور بالعلم والمعرفة، والتحلّي بجنود العقل والأخلاق الكريمة، وتسلق سلّم الصعود إلى المقامات القدسية في الملأ الأعلى.

ج س د: اتضح مما سبق أنها رفعت بشكل تام لمحمد صلى الله عليه وآله، ولكن ليس على الدوام بل في آنات، كما اتضح أن العلّة في عدم رفعها بشكل دائم هي أنها لو رفعت بشكل دائم لا يبقى للعبد هوية، بل لا يبقى إلا الله الواحد القهار بعد احتراق العبد وفنائه في الذات الإلهية، ولم ترفع هذه الحجب بشكل تام لغير محمد صلى الله عليه وآله وهو صاحب المقام المحمود، وقال سيد العارفين علي عليه السلام: (**لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً**) [2]. فالغطاء والحجاب الذي رفع لمحمد صلى الله عليه وآله حجاب اللاهوت، وإلا فعلي عليه السلام كشف له الغطاء بالمراتب الأدنى من هذه المرتبة التي ذكرها عليه السلام، وقد كان عليه السلام يسير في جبانة الكوفة ويكلم الموتى كما روى حبة العرني [3].

1- نهج البلاغة : الخطبة الأولى.

2- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.

3- قال: خرجت مع أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: **يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته**، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك ؟ قال: **نعم، لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون**، فقلت:

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 29: لماذا إذا خليت الأرض من المعصوم أو حجة الله على أهل الأرض ساخت بأهلها كما روي عنهم عليهم السلام؟

الجواب: الروايات في هذا المعنى كثيرة، ومنها: عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال عليه السلام: (**لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت**) [1].

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**لو إنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله**) [2].

وهذا لأن الحجة عليه السلام موضع الفيض الواصل إلى الأرض، فبسبب وجوده في جميع السماوات والمقامات العلوية القدسية يكون في هذه الأرض مثله كمثل سرة الطفل، وهي موضع وصول الغذاء للطفل من الأم، فمثله عليه السلام كالحبل السري الواصل من السماء إلى الأرض ينقل الفيض الإلهي إلى الأرض، (**بهم ترزقون، وبهم تمطرون**).

فهو حبل الله المتين وعمود النور النازل من السماء إلى الأرض، ولولاه لساخت الأرض بأهلها أي لا يصل النور الإلهي إلى الأرض فتنحلّ وتعود عدماً هي وأهلها، ولذا فلا يمكن أن يوصف عظيم فضل الحجة عليه السلام على جميع الخلق.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 30: لماذا يوجه الميت إلى القبلة وهو نائم على يمينه، بينما يوجه المحتضر إلى القبلة وهو نائم على ظهره وباطن قدميه إلى القبلة؟

أجسام أم أرواح؟ فقال: **أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن**) بحار الأنوار: ج97 ص234.

1- الكافي: ج1 ص179 ح10، كتاب الحجة.

2- الكافي: ج1 ص179 ح12، كتاب الحجة.

عليه السلام

الجواب: المحتضر هو إنسان حي ، أي إنّ روحه لا تزال متصلة بجسمه، وموضع اتصال الروح في الجسم هو الصدر، فيوجه المحتضر إلى القبلة وهو نائم على ظهره؛ لتكون روحه متوجهة إلى الأعلى ووجهها ووجه جسمه مستقبل القبلة، وبهذا يستقبل الله سبحانه والملائكة.

أما جسم الميت فهو جسم انفصلت عنه الروح، فيوجه إلى القبلة بوجهه الجسماني، وأفضل هيئة لتوجيهه وجه إلى القبلة هي نومه على يمينه واستقباله للقبلة.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 31 : ما علة الكفن للميت، وما فائدته؟

الجواب: إن جسم الميت محترم باعتبار اتصال روحه به قبل موته، فيجب أن تستر عورته وجسمه أمام الناس وحال الدفن، كما كان هو يهتم بستر عورته وجسمه في هذه الحياة الدنيا في السابق. كما أنّ الكفن لباس الميت عند بعثه إذا شاء الله سبحانه وتعالى، كما أن إلباسه هذا اللباس الذي يفضل أن يكون من أجود أنواع الأقمشة رجاء أن تكون روحه قد لبست أجود أنواع لباس التقوى حال موته، ورجاء أن يمن الله عليه ويلبسه لباس التقوى بعد أن ألبسه المؤمنون الكفن. وقد ورد هذا المعنى عنهم عليهم السلام في قصة الشاب [1] مع داود وملك الموت حيث إن الله رحم الشاب ومد في عمره لرحمة داود عليه السلام لذلك الشاب.

❁❁❁❁❁❁

1- عن أبي جعفر عليه السلام قال: **(بينا داود على نبينا وآله وعليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلم عليه وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب، فقال داود على نبينا وآله وعليه السلام نظرت إلى هذا؟ فقال: نعم إني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع فرحمه داود، فقال: يا شاب هل لك امرأة؟ قال: لا وما تزوجت قط، قال داود: فأت فلاناً - رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل - فقل له: إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع، فمضي الشاب برسالة داود على نبينا وآله فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام، ثم وافى داود يوم الثامن، فقال له داود: يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه، قال داود: اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه فلما طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا، فمضى الشاب، ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده، ثم انصرف أسبوعاً آخر ثم أتاه وجلس فجاء ملك الموت داود، فقال داود صلوات الله عليه : ألست حدثتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام؟ قال: بلى، فقال: قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية! قال: يا داود إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة)** بحار الأنوار: ج4 ص111.

سؤال/ 32: لماذا الله أفرد الذِكر؟

الجواب: إن الله وتر يحب الوتر، والوتر أو الفرد دال عليه سبحانه وتعالى. والشفع يدل على الإثنينية والزوجية، ولذا فالذِكر في الصلاة يوتر واحداً أو ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 33: لماذا التكبير بداية الصلاة؟

الجواب: أنت تريد في الصلاة العروج إلى الله ومواجهته سبحانه وتعالى، فالصلاة معراج المؤمن ولا يتم العروج إلا بارتقاء السماوات السبع، ومفتاح كل سماء والعروج إليها ومنها إلى التي تليها هو: (الله أكبر)، أي أنا العبد الناقص الفقير، أقصد الرب الكامل الغني، وأريد أن ارتقي وأصل إليه سبحانه؛ لأواجهه وأسبّحه بمدحتي وثنائي عليه سبحانه بفضله ومنّه عليَّ.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 34: ما معنى تكبيرة الإحرام في الصلاة، وما هي ميزة تكبيرة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

الجواب: التكبيرات للإحرام في الصلاة هي سبعة في الحقيقة، وليست واحدة وإن كان الإحرام بواحدة جائز، إذا أراد بها السبع تكبيرات المقارنة للسبع سماوات.

وكل تكبيرة تتعلق بسماء، فقول (الله أكبر) الأولى، أي إنّ الله أكبر من السماء الدنيا والأولى بكل ما فيها من خير وشر وتفاصيل مهما عظمت.

فأنت إذا عرفت أنّ الأرض بكل سعتها هي كحبة رمل في صحراء بالنسبة للمجرة، وأنّ المجرة هي كحبة رمل بالنسبة للكون الجسماني، وأنّ السماء الدنيا هي حبة رمل في صحراء بالنسبة للسماء الثانية، وهكذا حتى يصغر في عينك كل ما سوى الله، ويكبر في نفسك الله سبحانه وتعالى شأنه، فتعلم أنه لا يوصف.

وتكبيرة علي عليه السلام بحسب معرفته لله سبحانه وتعالى، وهو أعظم خلق الله معرفة بالله بعد محمد صلى الله عليه وآله. وكلما زادت المعرفة بالله زاد شأن الذكر لله، فعلي عليه السلام يعرف من يكبر، ولو حمّل الخلق ما يعرف لما احتملوه.

عليه السلام

وقد قال عليه السلام ما معناه: (**انطويت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة**) [1].

والاضطراب: أي الحركة الاهتزازية، والأرشية: هو الحبل الذي يعلق به الدلو الذي يخرج الماء، والطوى البعيدة: أي البئر العميق. فإذا أُلقي الدلو في البئر العميق اضطرب الحبل المعلق به كأنه أفعى تسير.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 35: ما معنى سبحان ربي العظيم وبحمده؟

الجواب: التسبيح يعني التتريه من النقص، والحمد هو: الثناء والمدح بالكمال. والحقيقة أنّ التسبيح لا يكون من العبد إلا بالثناء على الرب، فهذا الذكر هو تسبيح بالثناء على الله سبحانه وتعالى، وهذا الذكر هو بيان أن التسبيح لا يكون إلا بالثناء، ولذلك فإن كل الأدعية هي مدح وثناء وحمد، وسيد المسبحين هو الحامد محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 36: ما الفرق بين ذكر الركوع: سبحان ربي العظيم وبحمده، وذكر السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده؟

الجواب: الركوع هو حالة خضوع وتذلل من العبد لله سبحانه وتعالى بمرتبة الذات، والذكر الملائم لهذا الخضوع لهذه المرتبة هو: حمد المربي العظيم أو العلي.

أما السجود فهو: حالة خضوع وتذلل من العبد له سبحانه وتعالى بمرتبة (الكنه أو الحقيقة) والذكر الملائم لهذا الخضوع لهذه المرتبة هو: حمد المربي الأعلى أو الأعظم. فمرتبة معرفة العبد ربه في السجود أعظم من مرتبة معرفة العبد ربه في حال الركوع.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 37: ما معنى سبح اسم ربك الأعلى؟

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1 ص213.

الجواب: التسبيح إنما يتحقق من العبد بالثناء على الرب سبحانه وتعالى، والثناء يكون بما علَّمنا هو سبحانه عن طريق أوليائه من الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام، وأقل الثناء والحمد هو الشكر.

فالتسبيح يبدأ بالشكر، وينتهي بالحمد. وشكر الله سبحانه وتعالى يبدأ بشكر خلقه وأداء حقهم، فالخلق عيال الله، وأحبّ الخلق إلى الله أرأفهم بعياله، كما ورد في الحديث عنهم عليهم السلام [1]. فالعبد يسبح ربه سبحانه وتعالى عندما يكون رحمة بالمؤمنين ورأفة باليتامى والمساكين، وغلظة وشدة على الكافرين المعاندين، وحق يسير على الأرض.

واسم ربك الأعلى هو: **علي** عليه السلام؛ لأنه هو الاسم الأعلى والأعظم، وعلي مع الحق والحق مع علي، فيكون معنى سبح اسم ربك الأعلى: كن حقاً يسير على الأرض أي سبحه بالعمل لا بالقول فقط كما يُتوهم.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 38: روي عن الباقر عليه السلام ما معناه: (لو شئت لنشرت التوحيد من الصمد) [2]، فما معنى هذا الحديث، وكيف ينشر التوحيد من الصمد؟

الجواب: الصمد هو المقصود بالحوائج، وهو الممتلئ بالكمال فلا ثغرة فيه، وإذا مرض الإنسان العاقل فمن يقصد غير الله المشافي، وإذا جاع أو عطش أو افتقر فمن يقصد غير الغني، وإذا جهل فمن يقصد غير العليم، وإذا غضب فمن يقصد غير الحليم، وإذا وإذا ... وإذا أراد سدّ نقصه من كل جهة فمن يقصد غير مصدر الكمال الذي لا ينقصه كثرة العطاء إلا كرماً وجوداً، فمن الصمد سبحانه يعرف العبد القاصد السير إلى الله سبحانه وتعالى.

إنّ الله هو الحليم والكريم والرؤوف والغفار والقادر والقهار والجبار والغني والعليم والحكيم وكل أسماء الله سبحانه وتعالى التي شاء أن يطلع عليها خلقه، فهو سبحانه وتعالى الصمد أي المقصود بكل هذه الأسماء والصفات.

❁❁❁❁❁❁

1- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً** ..) الكافي: ج2 ص164.

2- قال عليه السلام وهو يجيب وفداً من فلسطين قدموا عليه: (... **لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد** ...) بحار الأنوار: ج3 ص225.

سؤال/ 39: لماذا رُجم جيش أبرهة الحبشي لما أراد هدم الكعبة بالحجارة السجيل و لم يُرجم جيش الأمويين لما أرادوا هدم الكعبة حتى سقط المنجنيق في الكعبة وهدم البيت الحرام؟!

الجواب: إن لبيت الله الحرام (**الكعبة**) حرمة وملائكة تحمي البيت من الاعتداء، وهذه الحماية المعجزة لا تحصل دائماً إنما تحصل إذا كان الناس يستفيدون من هذه المعجزة ويتعظون بها ويهتدون إلى الصراط المستقيم بسببها. أما إذا كان الناس قساة القلوب لا يتعظ ون ب الزواجر والم ثلات والعقوبات الإلهية أو الآيات الإلهية البينة، فلا معنى لمنعهم عن العصيان والطغيان والتجبر ودفعه م عن صراط الجحيم بالقوة، مما ينافي حالة الامتحان والاختبار للإنسان في هذه الأرض.

وفي زمن عبد المطلب عليه السلام جدّ النبي محمد صلى الله عليه وآله كان الناس يستفيدون من ه ذه الآي ة، ويتعظون بها. كما أنها كانت تشير إلى حرمة عبد المطلب وأهل بيته، واتصالهم بالس ماء، وه و وصي من أوصياء إبراهيم عليه السلام. أما في زمن يزيد (عليه لعنة الله) فقد كان الناس قساة القلوب لا يتعظون، بل إنهم انتهكوا حرمة أعظم من حرمة الكعبة وهي حرمة **الحسين**، لما قتل وه ومثل وا بجسده الطاهر المقدس، وقد وضّح الحسين في خطابه لهم أنهم بعد قتل ه لا ي دعون حرم ة لا ينتهكونها أو يهابون انتهاكها. ومع ذلك فلما تقدم جيش يزيد (لعنه الله) إلى الكعبة قادم اً م ن المدينة مات الملعون (مسلم بن عقبة) قائد الجيش الأموي فلم يرتدع الناس، بل تق دموا بقي ادة الحصين بن نمير السكوني حتى وصل الأمر إلى رجم الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير في الحرم.

أما في نهاية المطاف أي في زمن الإمام المهدي عليه السلام، لما يعود الناس إلى شيء من الفطرة ويتعظون بالمثلات والآيات، فإنّ هذه الآية تعود للظهور من جديد وهذه المرة عندما يخسف بجيش السفياني بين المدينة ومكة بعد خروج الإمام المهدي عليه السلام من المدينة والتجائه إلى مكة حرم الله سبحانه وتعالى كما ورد عنهم عليهم السلام [1].

فأهم علة لحصول هذه الآية أو تأخرها هو استفادة الناس منها، واهتداؤهم بسببها، واتعاظهم بها، أو غفلتهم عنها، وركونهم إلى المادة، وإرجاع كل الأسباب والمسببات إليها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- بحار الأنوار : ج52 ص222 – 223.

سؤال/ 40: ما علّة الحج، وما الغرض من الحج؟

الجواب: الحج في الإسلام باختصار هو الحضور في وقت معين من السنة في مكان معين، وهو بيت الله المحرم أو الكعبة، فلابد لنا من معرفة صفة الوقت والمكان أولاً.

فالمكان: وهو الكعبة، إنما هو تجلي وظهور للبيت المعمور، وهو تجلي وظهور للضراح، والضراح في السماء السادسة وهي أعلى سماء ملكوتية مثالية، وبعدها السماء السابعة وهي سماء كلية لا مثالية. وإنما خلق الضراح بعد أن ردّ الملائكة على الله سبحانه وتعالى لما أخبرهم بخلق آدم عليه السلام، فطاف عليه الملائكة ليغفر الله لهم ويتوب عليهم بعد إساءتهم واعتراضهم عليه سبحانه وتعالى [1].

وتجلّى الضراح في السماوات الخمس الأدنى من السماء السادسة فكان في كل سماء بيت مناسب لشأنها، يطوف عليه ملائكة تلك السماء؛ ليغفر لهم الله سبحانه وتعالى ويتوب عليهم، فكان في السماء الرابعة البيت المعمور [2]، وتجلى وظهر هذا البيت في الأرض فكان بيت الله الحرام أو الكعبة. فلما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض طاف به فغفر له الله وأعلى مقامه وشأنه بفضله ومنه سبحانه وتعالى.

أما الوقت: فهو ذو الحجة، وأهم ما يتصف به هذا الشهر هو أنه الشهر الذي يخرج به الإمام المهدي عليه السلام في مكة ويرسل النفس الزكية لأهل مكة فيقتلونه بين الركن والمقام فيقوم بعد ذلك في العاشر من المحرم. إذن، فبيت الله وضع في السماوات لتطوف به الملائكة وتستغفر بعد

1- عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال: (... **أما بدء هذا البيت فإن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: " إني جاعل في الأرض خليفة " فردت الملائكة على الله عز وجل فقالت: " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء " فأعرض عنها فرأت أن ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً في السماء السادسة يسمى الضراح بإزاء عرشه فصيره لأهل السماء يطوف به سبعون ألف ملك في كل يوم لا يعودون، ويستغفرون، فلما أن هبط آدم إلى السماء الدنيا أمره بمرمة هذا البيت وهو بإزاء ذلك فصيره لآدم وذريته كما صير ذلك لأهل السماء)** الكافي: ج4 ص187، باب بدء البيت والطواف.

2- عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: **(قلت لأبي: لم صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال: لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة: "إني جاعل في الأرض خليفة" فردوا على الله تبارك وتعالى "وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء" قال الله: "إني أعلم ما لا تعلمون" وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة، فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وأمناً ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكل ألف سنة شوطاً واحداً)** شرائع الإسلام : ج2 ص 406 – 407 باب 143 ح 1.

اعتراضهم على حجة الله آدم عليه السلام، ووضع في الأرض ليطوف به آدم بعد تعدّيه على شجرة علم آل محمد أو شجرة الولاية.

﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[1]: أي على تحمل الولاية لآل محمد [2]، وهم حجة الله على آدم عليه السلام، فالطواف بالبيت إنما للاعتراف لحجة الله على الخلق بالولاية، والانصياع لأوامره وطاعته.

فعلة الحج هي الاستغفار عن التقصير في حق الحجة على الخلق عليه السلام في كل زمان، وهو في زماننا الإمام المهدي عليه السلام. وقد ورد عنهم عليهم السلام ما معناه: (**إنما جعل الله الحج على الناس ليعرضوا علينا ولايتهم**) [3].

أما الغرض من الحج فهو التجمع في هذا المكان وفي هذا الزمان من كل عام ترقباً لقيام المصلح المنتظر المهدي عليه السلام للجهاد بين يديه، فهو صاحب الآذان في زماننا، إن الله سبحانه وتعالى قال في القرآن: يأتوك أنت يا حجتي على خلقي لا يأتوني أنا، قال تعالى: ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ [4].

﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ [5]:

وقضاء التفث: أي التنظيف والتطهر، وهو يكون بحسب الظاهر قصّ الأظافر وحلاقة الشعر، أما بحسب اللبّ والحقيقة فالمراد منه لقاء الإمام الحجة عليه السلام، وحلاقة الشعر إنما تمثل التجرد من كل فكرة والتسليم للحجة عليه السلام والانصياع لأوامره.

1- طه : 115.

2- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**أخذ الله الميثاق على النبيين، وقال ألست بربكم، وأن هذا محمد رسولي وأن علياً أمير المؤمنين ؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة. ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزان علمي ، وأن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي ، وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً أو كرهاً. قالوا: أقررنا - يا ربنا - وشهدنا . لم يجحد آدم عليه السلام، ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي عليه السلام، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً**) بصائر الدرجات : ص90 ح2.

3- الكافي : ج1 ص392، باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له ، ح1 و 2 و 3.

4- الحج : 27.

5- الحج : 29.

وإنما سمي البيت العتيق؛ لأنّ من يطوف به يعتق من ذنب تقصيره مع الإمام المهدي عليه السلام الحجة على الخلق ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [1]، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [2]، فحرمات الله وشعائر الله هم حجج الله سبحانه وتعالى على الخلق.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 41: في إجابة سؤال سابق [3] قلت: إن موسى عليه السلام لم يعتذر عن قتل القبطي بأنه من عمل الشيطان بل إنه تعمد قتل القبطي وإن هذا العمل صحيحاً، فإذا كان قتل موسى عليه السلام للقبطي صحيحاً، فما معنى قوله في سورة الشعراء: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [4] ؟

الجواب: موسى عليه السلام لم يقصد بالضلال هنا هو الانحراف عن الصراط المستقيم بسبب عملية قتل القبطي، بل إنّ الضلال الذي أراده موسى عليه السلام هو ضلال ذو بعدين:

الأول: هو أن موسى عليه السلام يرى نفسه ضالاً بسبب وجوده في قصر فرعون الطاغية الظالم،

ولهذا قال في سورة القصص [5] ما معناه: ربِّ بما أنعمت علي فلن أكن ظهيراً لظالم ولو بتكثير سواده ببقائي في قصره، ومؤازرته بالسكوت على ظلمه. مع أنّ وجود موسى عليه السلام ابتداءً في قصر فرعون (لعنه الله) لم يكن بيد موسى عليه السلام، ولكن استمرار موسى عليه السلام بالبقاء في قصر فرعون أمر بيد موسى عليه السلام، وكان يجب أن يتخذ في النهاية هذا القرار بمغادرة قصر الطاغية، والبراءة منه (لعنه الله).

والبعد **الثاني**: هو أن موسى عليه السلام أراد أن يقول لفرعون إني قتلت القبطي الظالم، وهو من شرطة فرعون (لعنه الله) وأنا على حق، وقتله كان حقاً، ولكنك كنت ترى أني من الضالين، أي إنّ موسى عليه السلام أراد أن يقول إني من الضالين عندك يا فرعون لا أني من الضالين بالحقيقة، بل أنا

1- الحج : 30.
2- الحج : 32.
3- تحت رقم (22) في الجزء الاول من المتشابهات.
4- الشعراء : 20.
5- الآية : 17، وهي قوله تعالى : (**قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ**).

عليه السلام

من المهتدين. ولهذا فررت منك ومن ظلمك فكافئني الله سبحانه، ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 42: قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [2]. ما معنى إلقاء الشيطان في أمنيّة النبي؟

الجواب: ما من رسول ولا نبي وعن أهل البيت عليهم السلام و(**لا محدث**)[3]، وهم عليهم السلام محدثون[4] وتمنّى أي رجا حصول أمر من أمور الخير التي علم من الله حصولها ولو إجمالاً في بعض الأحيان، أي إنّ أمنيته متأتية من أمر الله سبحانه، لا أنها من هوى النفس ورغباتها كما يتوهم بعض الناس ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أي بعد أن يبدأ الرسول (سواء كان رسولاً أم نبياً أم محدثاً) بإظهار رجائه للناس الذين تابعوه في دعوته، يقوم الشيطان بإلقاء الباطل في صدور بعض هؤلاء الناس حول أمنية الرسول التي أظهرها لهم أو أظهر بعضها.

﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ بإرسال ملائكة يلقون في صدور بعض هؤلاء الناس الحق الذي يبين باطل ما ألقى الشيطان في صدور بعضهم.

1- الشعراء : 21.

2- الحج : 52 – 53.

3- كما قرأها أهل البيت عليهم السلام ، عن الحكم بن عتيبة قال: (دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال: **يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟** قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين ، أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: **هو والله قول الله عز ذكره: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدث)" وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثا**. فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي لامه: سبحان الله محدثاً ؟! كأنه ينكر ذلك ، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: **أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك**، قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: **هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي**) الكافي : ج1 ص270 ح2.

4- انظر: الكافي: ج1 ص270 ح2، باب أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون.

﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ يحكم الله آياته بإلقاء الطمأنينة والسكينة والوقار واليقين في قلوب الذين آمنوا، بعد أن ألقى في قلوبهم العلم منه سبحانه بأنّ الحق ليس ما ألقاه الشيطان في قلوب بعضهم، بل هو ما يدعو إليه الرسول. وإلقاء الشيطان يكون بالوسوسة في القلب، أو بالإراءة الخبيثة في اليقظة أو في النوم، وهو يلقي لأوليائه الذين هيمنت عليهم أنفسهم وحب (**الأنا**) والظهور والقيادة والرئاسة الباطلة واتباع الهوى. ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ**﴾ [1].

أما نسخ الله لما يلقي الشيطان فيكون بإرسال ملائكة يوحون لأولياء الله الحق، ويكلمون المؤمنين في قلوبهم، ويعرفونهم الحق، ويرونهم في المنام واليقظة ما يعلمون به الصراط المستقيم، وإنّ اتباع الرسول هو الحق المبين من الله سبحانه وتعالى، وإنّ الذين اتبعوا إلقاء الشيطان وهو فتنة لهم لم يكونوا مؤمنين في السابق، بل كانوا منافقين في قلوبهم مرض وقلوبهم قاسية، وهم في ريبهم وشكهم يترددون.

﴿**وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ * الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾ [2].

ويظل المنافقون والكافرون بالرسالة في شك إلى آخر لحظة ﴿**حتى تأتيهم الساعة بغتة**﴾: أي حتى قيام القائم عليه السلام، ﴿**أو يأتيهم عذاب يوم عقيم**﴾: أي لا مثيل له لم تلد مثله سنة من السنين السابقة وهو يوم قيام القائم عليه السلام. وفي هذا اليوم **الملك لله**؛ لأن الملك الحاكم في هذا اليوم هو **الإمام المهدي** عليه السلام.

❁❁❁❁❁❁

1- الشعراء : 221 – 223.
2- الحج : 53 – 56.

العلية

سؤال/ 43: ما معنى استعاذة مريم حين قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾[1] ؟

الجواب: أي إني عذت بالرحمن منك إن لم تكن أو ما كنت تقياً، و (إن) هنا نافية. فالاستعاذة بالله سبحانه إنما تكون بملائكته الذين يطردون الشياطين عن بني آدم، فلا معنى في هذا المقام من الاستعاذة بالله، أي بملائكة الله من ملائكة الله سبحانه وتعالى. إنما الاستعاذة بالله وملائكته من الشياطين (لعنهم الله)، ولا معنى للاستعاذة بالله من العبد المتقي الصالح؛ لأنه مأمون الشر بتقواه وخوفه من الله.

وإنما كانت استعاذة مريم بهذه الصيغة؛ لأنها كانت تظن أنّ من جاءها وهي في حال العبادة إنما هو عبد صالح، فكأنها كانت تستفهم عن هويته في نفس الوقت الذي تستعيذ بالله منه لو لم يكن صالحاً فأجابها: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً﴾[2].

* * * * * *

سؤال/ 44: روي عن الأئمة عليهم السلام أنه إذا وجد نصف الميت الذي فيه الصدر يصلى عليه، وإذا وجد الرأس فقط لا يصلى عليه. فما سبب ذلك؟

الجواب: إن موضع اتصال الروح بالجسم هو الصدر، فالصلاة عليه لا على الرأس. فإنما الصلاة على الميت لتسكن روحه، وتطمئن إذا كان من المؤمنين، قال تعالى في وصف حال الكافرين: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم﴾[3].

وقال تعالى في وصف حال المنافقين: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾[4].

وقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[1]، ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾[2].

1- مريم : 18.
2- مريم : 19.
3- البقرة : 7.
4- البقرة : 10.

﴿رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [3].

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

سؤال/ 45: ما معنى قوله تعالى في أول سورة البقرة: ﴿**ألم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب**﴾ ؟

الجواب: **بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿آلم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [4].

اسم **الله**: هو **مدينة الكمالات** التي أشرقت وتجلت من حقيقته وهويته سبحانه التي لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى. كما أن **الرحمن الرحيم** وهما متحدان في المعنى يمثلان باب هذه المدينة، وظل هذه المدينة في عالم الممكنات هو الذي أشرقت في ذاته وتجلت فيه وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [5]؛ لأنه تخلق بأخلاق الله، وإلا فلا يستحق خُلق أن يوصف بأنه عظيم إلا إذا كان تجلّياً وظهّوراً لأخلاق الله سبحانه وتعالى، ومن هنا كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم مدينة العلم.

أما باب هذه المدينة فهو علي عليه السلام ومن اختلط لحمها بلحمه ودمها بدمه فاطمة عليها السلام، وبهذا فعلي عليه السلام تجلي للرحمن، وفاطمة تجلي للرحيم، وهما متحدان كاتحاد الرحمن الرحيم ومفترقان كافتراق الرحمن الرحيم.

1- الشرح : 1.
2- طـه : 25.
3- يوسف : 37 – 38.
4- البقرة : 1 – 5.
5- القلم : 4.

﴿أ ل م﴾: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (**أنا: ح الحواميم، أنا: قسم أ ل م ... أنا: ترجمة ص ... أنا: ن والقلم**) [1]. وهذه الحروف هي أسماء أهل البيت عليهم السلام، وهنا (م) محمد، و (ل) علي، و (أ) فاطمة وإذا حسبت عدد هذه الحروف وجدتها أربعة عشر على عددهم عليهم السلام. وتكرر الميم (17) مرة، واللام (13) مرة، والألف (13) مرة.

ومن هذه الحروف تألف القرآن، وهم عليهم السلام القرآن [2]. ومن هذه الحروف يؤلف الاسم الأعظم كما روي عنهم عليهم السلام [3]، وهم الاسم الأعظم كما روي عنهم عليهم السلام أيضاً [4]، أي تجلي الاسم الأعظم، وما يمكن أن يعرف من الاسم الأعظم، أو قل الاسم الأعظم في عالم الخلق (الممكنات).

وكما أنّ الكتابة تتألف من اختلاط هذه الحروف الأربعة عشر النورانية مع الأربعة عشر الأخرى الظلمانية، كذلك وجود المخلوق (الممكن) يتألف من اختلاط نورهم بالظلمات، أو قل: تجلي أنوارهم في الظلمات.

كما أنهم عليهم السلام يمثلون تجلي نور الله سبحانه وتعالى في الظلمة، وأعني بالظلمة العدم القابل للوجود، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ**

1- الشيعة والرجعة: ص150، خطبة البيان.

2- فقد احتوت صدورهم الطاهرة عليهم السلام كتاب الله وآياته، فصاروا خزان علمه في سمائه وأرضه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: **(إنّ الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله)** الكافي: ج1 ص144 ح5.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**" الم " هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام ، فإذا دعا به أجيب**) معاني الأخبار : ص23.

4- فقد ورد عنهم عليهم السلام أنّ لديهم من الاسم الأعظم كل ما أذن الله به أن يخرج لأحد من خلقه سوى ما اختص الله به نفسه عن أبي جعفر عليه السلام قال: **(إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)** الكافي : ج1 ص339 ح1.

فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ [1]. فهم عليهم السلام مَثَل نور الله [2].

﴿**ذَلِكَ الْكِتَاب**﴾: **ذلك** : اسم إشارة للبعيد، وهو هنا إشارة إلى الحروف: (**ا ل م**) القريبة، فالبعد المراد هنا ليس مكاني بل شأني، فهذه الأسماء المباركة والتي هي كتاب الله أيضاً عالية الشأن رفيعة الدرجة والمقام لا تنال، قال عليه السلام ما معناه: (**يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا**) [3].

والكتاب: أي كتاب الله الحاوي للعلم وهو محمد صلى الله عليه وآله أو الميم، وهو علي أو اللام، وهو فاطمة أو الألف.

و**محمد** صلى الله عليه وآله هو الكتاب الأتم والكلمة التامة، والأولى بأن يطلق كتاب الله عليه، فالموجودات جميعها منطوية في صفحة وجوده المباركة ومكتوبة فيه، كالكلمات المكتوبة في السجل.

وهو صلوات الله عليه في عالم الخلق الألف والياء، والبداية والنهاية، والظاهر والباطن. وكذلك **علي وفاطمة**، ولكنه صلوات الله عليه كتاب بلا حجاب، وهما صلوات الله عليهما محجوبان به صلى الله عليه وآله عن الذات. فهو المدينة وهما الباب المواجه للخلق ، ومنهما يؤخذ ، ومنهما يفاض على الخلق.

أما الباب الآخر للمدينة والكتاب المواجه للذات الإلهية فهو **الرحمن**، وبهذا الباب العظيم الرحمة افتتح عالم الخلق أو كما يسميه بعضهم عالم الإمكان، وببركته خلق الإنس والملائكة والجان، وبه يعلمون وبه يرزقون وبه يدبر الأمر، ولو دبر بغيره لاشتدت العقوبات والمثلات ، ولما بقي على ظهر الأرض أحد من هذا الخلق الذاكر لنفسه أشد الذكر الغافل عن ربه، قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ** *

1- النور : 35.

2- عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **"فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا"** فقال: **(يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتضلهم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر)** الكافي: ج1 ص194 ح1. وحيث إنّ نوره سبحانه يضيء بذاته كانوا هم عليهم السلام مَثَل نوره؛ لأنه يضيء بالله لا بذاته (**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**).

3- مختصر بصائر الدرجات : ص125.

عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[2]، فربّ محمد ﷺ وواهبه الكمال هو الرحمن، أي إنّ الرحمن هو باب الذات الذي يفاض منه الكمال على محمد ﷺ.

وقال تعالى: ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [3]، فخص هذين الاسمين بالذكر؛ لأن الفيض منهما، فالأول أي الله جامع لكمالات الذات، والثاني باب الذات.

ولما كان ظهور الذات في عالم الخلق هو علي عليه السلام فلا تعجب من قوله عليه السلام : (**أنا مقدر الأفلاك ، ومكوكب النجوم في السماوات، ومن بينهما بإذن الله تعالى وعليتها بقدرته وسميتها الراقصات ولقبتها الساعات، وكورت الشمس وأطلقتها ونورتها، وجعلت البحار تجري بقدرة الله وأنا لها أهل.** فقال ابن قدامة: يا أمير المؤمنين لولا أنك أتممت الكلام لقلنا لا إله إلا أنت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا بن قدامة لا تتعجب تهلك بما تسمع، نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء وحملتنا الأرحام وحملتنا الأصلاب، وعلمنا ما كان وما يكون وما في السماوات والأرضين بعلم ربنا، نحن المدبرون فنحن بذلك مخصوصون، ونحن عالمون**) [4].

فبعلي يدبر عالم الخلق (عالم الإمكان)، فهو تجلي اسم الرحمن، وهو الباب الذي يخرج منه ما في المدينة محمد ﷺ إلى سوها.

وبقي أنّ الكتاب يمكن أن يطلق على **القرآن الكريم**، فمحمد ﷺ وعلي عليه السلام هما القرآن الناطق [5]، والقرآن الكريم ليس سوى صورة أخرى لمحمد ﷺ.

1- الرحمن : 1 – 4.
2- الرعد : 30.
3- الإسراء : 110.
4- الخطبة التطنجية ، إلزام الناصب : ص214.
5- قال أمير المؤمنين عليه السلام قبل قضية التحكيم يوم صفين: (**أنا القرآن الناطق**) ينابيع المودة 1: 214 ح20. وقال عليه السلام أيضاً: (**ذاك القرآن الصامت، وأنا القرآن الناطق**) الكاشف : ج1 ص9 – 10.

﴿لا رَيْبَ فِيه﴾: الريب: يعني قلق النفس وخوفها وعدم اطمئنانها، وهو من لوازم الشك ولذلك يستعار للشك أحياناً وخصوصاً الشك العقائدي، فهو مما يستلزم قلق النفس وعدم اطمئنانها وخوفها من العاقبة.

والمعنى: إما أنه من يطلب الحق لا يشك في الكتاب، أي في محمد وعلي وفاطمة والأئمة والقرآن. وإما أنه نفس الكتاب لا شك فيه، أي نفس محمد صلى الله عليه وآله هي نفس مطمئنة مستيقنة، وكذلك علي وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

وكلا المعنيين صحيحين، وهذا المعنى الأخير يتضمن المعنى الأول. أما بيان هذه الصفة [1] المهمة للكتاب فهو ضروري؛ ليوصف أنه هدى لغيره.

﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾: لما كان الكتاب وهو (محمد صلى الله عليه وآله والأئمة) مطمئن ومستيقن بالله وبالرسالة المكلف بأدائها، ولما كان مهدي إلى الحق، كان بالنسبة لغيره هادياً وهدى وعَلَماً يُستدل به على الطريق، ولكن مَنْ هذا الغير؟

فهل لأنه صلى الله عليه وآله نور وحق ويقين وتقوى يكون هادياً للجميع؟ وهل لأنه عَلَمٌ منصوب للجميع يكون هادياً للجميع المؤمن والفاسق والمنافق ...؟ طبعاً لا؛ لأن ما يلزم الهداية إلى الحق أمران:

الأول: هو نَصبُ عَلَمٍ هادٍ ونور يستضاء به، وهذا هو المهدي الهادي النبي أو الإمام.

والثاني: كون فطرة الإنسان سليمة ليهتدي إلى هذا النور ويستضيء به، فالذين لوّثوا الفطرة التي فطرهم الله عليها كيف يهتدون؟ ولو التحقوا بهذا النور واقتربوا منه لم ينفعهم هذا الاقتراب لأنهم لا يبصرون، فستكون عاقبتهم الابتعاد. وبهذا فالكتاب أو الرسول أو الإمام هدىً لأصحاب اليقين، لأن التقوى من لوازم اليقين.

والسؤال هنا: مَنْ هؤلاء المتقون في زمن رسول الله أي عند بعثه؟ مع أنّ التقوى لا تأتي إلا بعد الإيمان، بل ودرجة عالية منه هي اليقين. ولماذا لم يقل: هدىً للمؤمنين، أو للموقنين؟ ثم إنّ محمداً صلى الله عليه وآله والقرآن هدىً لجميع الناس، والدعوة للإسلام عامة ، فما معنى التخصيص؟ ثم هل يمكن أن تكون التقوى لباس الحنفي، أو اليهودي أو المسيحي قبل أن يسلم ليوصف بها؟

1- أي : كون الكتاب لا ريب فيه.

والجواب هنا: إنّ هؤلاء المتقين هم بعض الأحناف واليهود والمسيح في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، فهذه الديانات الثلاث هي التي كان بعض أفرادها يتصفون بأنهم يقيمون الصلاة ويدفعون الزكاة للفقراء، قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ [1].

ثم إنّ الآيات بيَّنت حالهم بأنهم يؤمنون بما أنزل من قبل الرسول، أي إنهم أصحاب الديانات السماوية. ثم إنّ المتقين في زمن الإمام المهدي عليه السلام هم بعض المسلمين، وهكذا الأئمة عليهم السلام إلى الإمام المهدي عليه السلام. ومن هنا ففي زمننا مثلاً الإيمان بل واليقين بأهل بيت النبوة لا يكفي ليُوفق الإنسان لإتباع الإمام المهدي عليه السلام ويكون معه في الصف الأول أو الثاني، أعني الثلاث مائة والثلاث عشر أو العشرة آلاف، بل لابد من العمل بالشريعة الإسلامية، بل والإخلاص بالعمل لوجه الله ليكون الفرد المسلم المؤمن متقياً، ويكون الإمام المهدي هدى له ولإخوانه، فالآيات تُبيّن حال النخبة من المؤمنين بعلم الهدى والكتاب في زمانهم، وليس جميع المؤمنين بالرسول.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [2]. الإيمان هو التصديق، ولكن ما المراد بـ (الغيب) هنا؟

ربما للإجابة سنسطر قائمة طويلة، ولن نحصي الغيب قطعاً، وباختصار أقول: إنّ عالمي الملكوت والعقل هما الغيب الأصغر، وعالمي اللاهوت أو الذات والحقيقة أو الكنه هما الغيب الأكبر.

و**الغيب الأصغر** يمكن أن يكشف بعضه لخاصة من أولياء الله سبحانه وتعالى، كما كشف لإبراهيم عليه السلام، (لنريه ملكوت السماوات والأرض)، بل ويكشف لمن سلك طريق الله سبحانه وتعالى وإن كانت عاقبته الانحراف كالسامري: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [3]، وكبلعم بن باعوراء: ﴿آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [4]، وروي أنه كان يرى ما تحت العرش [1].

1- مريم : 97.
2- البقرة : 3 – 4.
3- طه : 96.
4- الأعراف : 175.

أما **الغيب الأكبر**، فينقسم إلى: الغيب العظيم أو العلي، والغيب الأعظم أو الأعلى، وهما اللذان في تسبيح الصلاة في الركوع والسجود.

والغيب العظيم لم يكشف منه شيء إلا للنبي الكريم، ولهذا خوطب بأنه على خلق عظيم [2]، وأنه رأى من آيات ربه الكبرى [3]. ومرَّ [4] الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام في كشف الحجاب للرسول الأعظم خاصة، وهو الحجاب الذي لم يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال ما معناه: (**لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً**) [5].

أما الغيب الأعلى أو الأعظم فهو المحجوب عن الكل، وحجابه الذات أو الأسماء الحسنى.

ومن هنا فالإيمان بهذه العوالم أي: الملكوت والعقل والذات والحقيقة، هو الإيمان بالغيب، وهذا الإيمان على درجات أوضحها باختصار بهذا المثال: افرض أن حريقاً شب على بعد خمسة كيلو مترات عن مكان تواجدك فأنت تُحاط به علماً بإحدى الطرق التالية:

1. ينقل لك ثقاة صادقون خبر الحريق.
2. تذهب وترى الحريق بعينك.
3. تذهب وترى وتضع يدك في النار وتحترق يدك.
4. تقع في النار وتحترق حتى تصبح ناراً فتكون أنت من النار.

وربما يتسرع إنسان ويقول: إنّ العلم الحاصل من شهادة خمسين شخصاً ثقاة لا يكذبون هو نفسه العلم الحاصل من رؤية النار بالعين، وهو نفسه العلم الحاصل من رؤية النار واحتراق اليد.

1- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: (**أنه أعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلما مر فرعون في طلب موسى عليه السلام وأصحابه، قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى وأصحابه، فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها الله عز وجل، فقالت: ويلك، على ماذا تضربني، أتريد أن أجيء معك لتدعو على موسى نبي الله وقوم مؤمنين؟! ولم يزل يضربها حتى قتلها، فانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وهو مثل ضربه الله** ...) تفسير القمي : ج1 ص248.

2- إشارة إلى قوله تعالى : (**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**) القلم : 4.

3- إشارة إلى قوله تعالى : (**لَقَدْ رَأى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**) النجم : 18.

4- تحت سؤال رقم (28) من هذا الجزء.

5- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.

وهذا اشتباه؛ لأن العلم الأول يمكن أن ينقض إذا شهد لك خمسون من الثقاة بأنه لا يوجد حريق، والثاني يمكن أن ينقض إذا شككت أنّ هذا الحريق هو سحر عظيم كسحر سحرة فرعون، الذين استرهبوا الناس وسحروا أعينهم. أما الثالث فهو ثابت لا ينقض لوجود أثر النار في يدك، والقلب يكون مطمئناً.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [1]، فإبراهيم عليه السلام طلب هذه الدرجة من الإيمان، ولذلك قال تعالى بعدها: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [2].

أما الرابع الذي عبرت عنه بأنه يحترق في النار حتى يصبح هو ناراً، فهذا لم يتحقق إلا لمحمد صلى الله عليه وآله الإنسان. وهو فقط من كشف له الحجاب فكان قاب قوسين أو أدنى، وأصبح هو صلوات الله عليه وعلى آله حجاب الذات، ومن كشف له الغيب العظيم، أو بعبارة أخرى الذات أو قل: الكمالات الإلهية المشار إليها بكلمة الله.

وفي الحديث عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده؟ ويقال في السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده؟

قال: (**يا هشام، إن الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والحجب سبعاً، فلما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح، فلما رفع له الثاني كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات. فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه، فابترك على ركبتيه وأخذ يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده، فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده. فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنة**) [3].

1- البقرة : 260.
2- الأنعام : 75.
3- علل الشرائع : ج2 ص332.

﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾: إقامة الصلاة أي التوجه بها إلى الله، وبخشوع وحضور قلبي. والإنفاق هنا يشمل الزكاة الواجبة والصدقة المستحبة، وربما كان ذكر هاتين العبادتين وإغفال ما سواهما فيه بيان فضلهما، فالأحناف كانوا يحجون ويلبون بتلبية قريبة من تلبية المسلمين اليوم [1]، بل تكاد تكون هي نفسها، ولكن الحج كان فارغاً من محتواه وهو الولاية لولي الله وحجته على خلقه، واليهود والمسيح كانوا يصومون، والله أعلم.

وهذا الوصف للمتقين كلٌ بحسبه، ففي زمن الرسول للمتقي الحنفي صلاته، وللمتقي اليهودي صلاته، وللمتقي المسيحي صلاته. وربما يعترض أحد ويقول: إنّ هذه الديانات في زمن الرسول محرفة عقائدياً فضلاً عن الأحكام الشرعية وتفاصيل العبادات، فهي ليست كما جاء بها من أرسل بها، أعني إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام؟

وأقول: إنّ هؤلاء المتقين موجودون في كل ديانة في زمن الرسول صلى الله عليه وآله رغم التحريف، فهم قد جانبوا هذا التحريف كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله في حق جده عبد المطلب [2]، ولا أقل أنهم التزموا جانب الاحتياط، فلم يقدسوا تماثيل قريش التي ابتدعوها، ولم يحرموا البحيرة والحام والسائبة، ولم يعملوا بالنسيء، ولم يعتقدوا بأنّ عيسى إله، ولم يحرموا ما أحل الله، ولم يحلوا ما حرم الله.

وهؤلاء هم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله الذين مدحوا في القرآن في آخر سورة الفتح [3]، ومنهم من آمن بمجرد رؤية الرسول صلى الله عليه وآله، ومنهم من آمن بمجرد سماع آيات القرآن وفاضت أعينهم من الدمع لما عرفوا أنه الحق من ربهم. هؤلاء كانوا على علاقة بربهم قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وآله فلم يطلبوا منه معجزة أو آية، بل طلبوا من ربهم أن يعرفهم أمر محمد صلى الله عليه وآله فعرفهم، ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ

1- ذكر السيد عليه السلام بعض تلك التلبيات في كتاب (إضاءات من دعوات المرسلين) الجزء الثالث، فراجع.

2- عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: **(يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز وجل: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء)، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله عز وجل: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) الآية، ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله عز وجل: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) الآية، وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام. يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام)** الخصال : ج1 ص150.

3- قال تعالى : **(مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً)** الفتح : 29.

قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾[1]، أولئك على هدى من ربهم فزادهم ربهم هدى بمحمد صلى الله عليه وآله وبالقرآن.

واليوم عادت مصيبة المسلمين كيوم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله، فالانحراف في **العقائد** قد طال معظم فرق المسلمين. أما الانحراف في **الأحكام** [2] فأقولها وبلا تردد: قد طال جميع فرق المسلمين وبلا استثناء، بل ويقولها معي كل باحث حر كسر قيود التقليد الأعمى، ووضع قدمه على (الأنا) و(الهوى) وأخذ العلم من أهله؛ النبي وآله عليهم السلام، فلم يتجاوز القرآن والحديث الذي ورد عنهم عليهم السلام، مستعيناً بربه وما وهبه من قوة ناطقة وهي في الحقيقة ظل العقل [3] ويسميها الناس العقل لإدراك المعاني التي أرادها سبحانه وأرادوها عليهم السلام، وأن يحذر من المتشابه وما أكثره كل الحذر؛ لئلا تتقاذفه أمواج الهوى والأنا والشيطان.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [4]: وهذا الوصف، أي: (يؤمنون بما أُنزل من قبلك) يؤكد أنّ المتقين الذين نصب لهم محمد صلى الله عليه وآله كعلم وهادٍ وهم مؤهلون للإيمان به ليس إلا المؤمنين بالنبوات السابقة من أحناف ويهود ونصارى، ووصفهم بأنهم يؤمنون بما أنزل للرسول؛ لأن الكلام عن حالهم وهم يشاهدون الكتاب فيكون بالنسبة لهم هدى، فهم في حال شروع بالإسلام والإيمان بالرسول، فهم على هدى من ربهم فزادهم هدى بمحمد صلى الله عليه وآله.

وهؤلاء مصداق أول للآية، وإلا فالآية حية بحياة القرآن الذي يشمل جميع الأزمنة إلى أن تقوم الساعة [5]، ففي هذا الزمان مثلاً الإيمان بالمهدي عليه السلام وعيسى وإلياس والخضر هو الإيمان بما أُنزل

1- القصص : 52 – 53.

2- فصّل السيد أحمد الحسن عليه السلام بعض القول في هذا الأمر في كتاب (العجل) بجزئيه، فراجع.

3- باعتبار أنّ العقل الكامل هو الذي عند المعصوم فقط، وما عند غيرهم من الخلق ظله ليس إلا، ولذا هم بحاجة الى الحجج المعصومين للاهتداء والنجاة ، وهذا ما ورد في مضامين روايات كثيرة.

4- البقرة : 4.

5- عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: **يا عبد الرحيم**، قلت: لبيك، قال: **قول الله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعلي الهادي، من الهادي اليوم؟** قال: فسكت طويلاً ثم رفعت رأسي، فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: **صدقت يا عبد الرحيم، إنّ القرآن حي لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن)** بحار الأنوار : ج35 ص403.

للرسول وما أُنزل من قبله؛ لأن المهدي عليه السلام مما أُنزل إلى الرسول، وعيسى وإلياس والخضر مما أُنزل قبله، فهم عليهم السلام الغيب في الآية السابقة وما أُنزل في هذه الآية.

﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: اليقين غالباً يأتي من المشاهدة، فهؤلاء قد شاهدوا شيئاً من الآخرة وهم في الدنيا، بعد أن كشف لهم الغطاء طبعاً ليس الغطاء الذي قصده أمير المؤمنين عليه السلام والذي لم يكشف إلا للرسول صلى الله عليه وآله إثر مجاهدة أنفسهم وطاعة خالقهم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [1].

وقال إمام المتقين الموقنين: (**وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والأسماع والأفئدة، يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه ، بمترلة الأدلة في الفلوات، من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة، ومن أخذ يميناً وشمالاً ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات. وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة، ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه، فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك، فكأنما اطلعوا على غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون ...**) [2].

ومن هنا يتبين أنّ هذا الوصف لخاصة من المؤمنين بالرسالات السماوية عموماً، ورسالة محمد صلى الله عليه وآله خصوصاً. ولم يرَ تاريخ الإسلام إلا أفراداً قلائل منهم، وإلا فمعظمهم هم أصحاب المهدي الثلاث مائة وثلاث عشر، ثم الخط الثاني الذي يتبعهم وهم العشرة آلاف؛ أنصار الإمام عليه السلام.

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: وهذا الهدى سابق لحالة الإيمان بالرسالة الجديدة، فهم على هدى من ربهم؛ لأنهم أطاعوه. هؤلاء أصحاب أسرار مع ربهم ولهم حالات مع خالقهم، ولذلك كما قدمت لم يحتاجوا إلى معجزة، بل مجرد رؤية الرسول أو سماع

1- الأنعام : 75.
2- نهج البلاغة : ج2 ص212.

عليه السلام

شيء من القرآن آمنوا؛ لأنهم على هدى من ربهم ، فالذي عرَّفهم بأنّ محمداً صلى الله عليه وآله صادقٌ ومرسلٌ هو الله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وآله، وكمثال لهؤلاء من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله هو سلمان الفارسي وقد كان نصرانياً، والحمد لله وحده.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 46: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(وكمال الإخلاص له في نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ...)** [1]، والله سبحانه وتعالى يصف نفسه في القرآن ويقول السميع البصير العليم الحكيم القدير ... فكيف يكون التوحيد مخالفاً لما جاء به القرآن؟

الجواب: لا مخالفة بين وصف الله سبحانه وتعالى وما جاء به القرآن وكلام أمير المؤمنين عليه السلام لاختلاف المقام، حيث إن القرآن يتكلم ويصف الذات أي مدينة الكمالات الإلهية والاسم الجامع لصفات الكمال الإلهية هو (**الله**)، ومعرفة الذات إنما تحصل بمعرفة الصفات، قال الصادق عليه السلام: (**موصوف من غير شبيه ولا مثيل**) [2].

أما كلام أمير المؤمنين عليه السلام فهو في مرتبة الإخلاص في التوحيد، أي أعلى درجات التوحيد وهو توجه العبد إلى الكنه والحقيقة، لا إلى الذات الموصوفة التي لا يخلو التوجه إليها من طمع في كسب كمال أو قضاء حاجة.

والذات هي حجاب الكنه أو الحقيقة، والذات هي الاسم الأعظم الأعظم، والحقيقة هي الاسم الأعظم الأعظم، فالتوجه إلى الكنه أو الحقيقة والاسم الدال عليها (**هو**) والهاء للإثبات والواو للغيبة يخلو من ملاحظة أي صفة أو اسم، إنما هو توجه بالعبادة إلى حقيقته سبحانه وتعالى دونما ملاحظة أنه كريم أو عليم أو حكيم أو قادر أو سميع أو بصير، وهذا هو تمام الإخلاص بالعبادة والتوحيد.

❁❁❁❁❁❁

1- نهج البلاغة : الخطبة الأولى.
2- بحار الأنوار : ج53 ص407.

سؤال/ 47: في سورة الذاريات: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ * قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [1]. ما معنى قوله تعالى في هذه الآيات؟

الجواب:

﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾: الملائكة.

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾: قيام القائم.

﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾: القيامة الصغرى وحسابه عليه السلام للناس.

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾: ذات التنظيم والدقة والسير بطريق مستقيم وصلاح سكانها، وإنهم أي الملائكة يعملون بدقة متناهية فلا يختلفون ولا يخطئون، ويظهرون أمر الله بالآيات والبينات بالرؤية والكشف والآيات السماوية والمعجزات.

﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾: أي مختلفون في القائم عليه السلام جماعة يقولون هو، وجماعة يقولون ليس هو، وهذه الآية في سورة النبأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [2].

﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ : الإفك القلب رأساً على عقب، ومعنى هذه الآية: أنه ينقلب عن القائم ويعرض عن القائم، ولا يتبع القائم من هو مقلوب رأساً على عقب أي منكوس الفطرة.

﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾: أي هلك المكذبون الذين يكذبون دون أن يحيطوا علماً بالشيء، وهم الذين يكذبون بالقائم عليه السلام دون أن يحيطوا علماً بأمره أو ما صدر عنه؛ لأن قيام القائم أصلاً يناقض أهواءهم وتوجهاتهم الدنيوية وطموحهم للرئاسة الدينية الباطلة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- الذريات : 4 – 10.
2- النبأ : 1 – 3.

عليه السلام

سؤال/ 48: في سورة يس من آية: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [1]. من هو الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى؟

الجواب: هو **الحسين** عليه السلام كمصداق أمثل وأعلى لهذه الآية. و ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾: **محمداً** صلى الله عليه وآله **وعلياً** وصيه عليه السلام، وعززنا ﴿بِثَالِثٍ﴾ [2]: أي **الحسن** عليه السلام. ﴿وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾: أي الحسين، فقتلوه ومثّلوا به. ف . ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [3]. وطبعاً، حبيب النجار هو من مصاديق هذه الآية الأولية، ولكنها في الحسين نزلت وإياه عنت. بهذا أخبرني الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

سؤال/ 49: في سورة النور من آية: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [4]. ما معنى قوله تعالى في هذه الآية؟

الجواب:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: أي إنّ السماوات والأرض وهي كتاب الله سبحانه وهي محمد صلى الله عليه وآله إنما هي تجلي الله سبحانه وظهوره في الخلق، أو هي تجلي نور الحقيقة والكنه في الخلق، أو هي تجلي صفات الكمال الإلهي في الخلق، وكل هذه التعبيرات واحد.

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ : محمد صلى الله عليه وآله وصدره بالخصوص.

﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ : علم محمد صلى الله عليه وآله الصادر منه بعد أن أفاضه الله عليه.

1- يس : 20.
2- يس : 14.
3- يس : 26 – 27.
4- النور : 35.

﴿الْمِصْبَاحُ﴾ : علي وصيه عليه السلام والمبلغ عنه وباسمه صلى الله عليه وآله.

﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ : فاطمة عليها السلام.

﴿الزُّجَاجَةُ﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام.

وهؤلاء الخمسة أصحاب الكساء متداخلين ومشتبكين بعضهم مع بعض، وكذلك تلاحظ زجاجة والزجاجة ، مصباح والمصباح.

﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌ﴾: القائم عليه السلام ، فهو الكوكب الدري [1].

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾: شجرة في وسط الجنة هي شجرة علم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله التي نهى الله آدم عليه السلام عن الأكل منها.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ : لأنها كلمات الله سبحانه وهي القرآن، فهذا الزيت هو المدد الإلهي وهو القرآن.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: إمام بعد إمام، وهم علي بن الحسين عليه السلام، ومحمد بن علي عليه السلام وجعفر بن محمد عليه السلام ، وموسى بن جعفر عليه السلام ، وعلي بن موسى عليه السلام، ومحمد بن علي عليه السلام وعلي بن محمد عليه السلام، والحسن بن علي عليه السلام، ومحمد بن الحسن المهدي عليه السلام.

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾: نور الله القائم عليه السلام، فمن شاء أن يهتدي شاء الله أن يهديه وهداه لنصرته عليه السلام.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني أطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك، وشققت له اسماً من أسمائي ... يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب فقال عز وجل: ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري**) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق : ص252.

سؤال/ 50: يقول أصحاب العلم: إنّ القائم عليه السلام إذا خرج سوف يحتج على الحوزة بالأصول والفقه وليس بالعقائد كما تدعي أنت، فما جوابك بصفتك رسول الإمام المهدي عليه السلام وتقول إذا غبت عنكم سوف يأتي أبي الإمام المهدي بالسيف لا بالمحاججة.

الجواب: أصول الفقه [1] وضعه الناس لتحصيل الأحكام الفقهية الظنية في حال غياب الإمام المعصوم عليه السلام أو من يمثله تمثيلاً مباشراً، فإذا حضر المعصوم عليه السلام أو من يمثله كنائبه الخاص انتفت الحاجة لهذا العلم، وهذا هو قولهم الذي لا يختلف فيه أي من فقهاء السنة والشيعة. فحتى فقهاء السنة لا يقولون بجواز الاجتهاد مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وحضورهم بين يديه إلا شاذ منهم مع اشتراط بعض الشروط، ولا يعول على قوله أحد. أما فقهاء الشيعة فهم مطبقون على عدم جواز الاجتهاد مع حضور الإمام المعصوم عليه السلام أو من يمثله كنائبه الخاص. فإذا كان الأمر كذلك، فأي معنى يبقى لاحتجاج الإمام عليه السلام أو من يرسله الإمام عليه السلام بأصول الفقه؟!

ثم إنّ العقيدة هي الأصل والأساس الذي تبنى عليه الشريعة، وكل الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ابتدؤوا بالعقيدة قبل التشريع، فموسى عليه السلام في القرآن الذي لا يختلف المسلمون في صحة صدوره عن الله سبحانه وتعالى جاء بالتشريع بعد مرحلة عبور البحر بمدة ليست بقصيرة، أي إنه قضى مدة طويلة في إصلاح اعتقاد القوم قبل أن يبدأ بإصلاح شريعتهم.

إذن، فالعقيدة أصل والتشريع فرع، وهم يقولون: أصول الدين وفروع الدين، فأيهما أولى أن يحتج به الأصل أم الفرع؟!

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 51: قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [2]. من أين عرفت الملائكة بأن الإنسان يفسد ويسفك الدماء قبل حتى أن يُخلق في الأرض؟

الجواب: كان هناك في الأرض خلق قبل آدم عليه السلام، ونشروا الفساد وسفك الدماء فيما بينهم

1- فند السيد أحمد الحسن عليه السلام أصول الفقه بكلمات بسيطة في كتاب (العجل)، فراجع.
2- البقرة : 30.

فأهلكهم الله سبحانه وتعالى بذنوبهم [1]. والملائكة ظنوا أنّ المخلوق الجديد وهو آدم عليه السلام وذريته سيعيدون الكرة مرة أخرى وينشرون الفساد وسفك الدماء، ولكنهم يجهلون أنه بعد قيام القائم عليه السلام ستقوم دولة العدل والتوحيد الإلهي على الأرض، وينتشر الصلاح والسلام بين الناس.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 52: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [2]. وقال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [3].

لماذا قال تعالى في الأولى: (فأنزلنا)، وفي الثانية: (فأرسلنا)، وما الفرق بينهما؟ وقال تعالى في الأولى: (يفسقون)، والأخرى: (يظلمون)، وما الفرق بينهما؟

الجواب: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ

1- الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: **(إن الله لما أراد أن يخلق خلقاً بيده وذلك بعدما مضى عن الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة فرفع سبحانه حجاب السموات وأمر الملائكة أن انظروا إلى أهل الأرض من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى وتأسفوا على الأرض ولم يملكوا غضبهم، وقالوا: ربنا أنت العزيز القادر العظيم الشأن وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الأرض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وأنت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه لك ، فقال جل جلاله: إني جاعل في الأرض خليفة تكون حجة لي في أرضي على خلقي. قالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها كما أفسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون يتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال تبارك وتعالى: إني أعلم ما لا تعلمون إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي واجعل من ذريته الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وأئمة مهديين واجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي يهدونهم إلى طاعتي وينهونهم عن معصيتي وأجعلهم حجة لي عليهم عذراً ونذراً ...)** تفسير القمي : ج1 ص36.

2- البقرة : 59.

3- الأعراف : 162.

عليه السلام

فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [1].

في هذه الآيات بيان سبب هذا الرجز أو العذاب، وهو فسق القوم وعدم امتثالهم للأوامر الإلهية التي كان موسى عليه السلام يأمرهم بها. والحقيقة أنّ هذا الفسق إنما يأتي من شك في نفوسهم بنبوة موسى عليه السلام، وإنه خليفة الله في أرضه ويجب طاعته. وظهر هذا الشك في كثير من الأحيان في (التيه) عندما اعترضوا على موسى عليه السلام، وكفروا بقيادته لهم أو بقيادة أخيه هارون عليه السلام. وهذا الكفر بخليفة الله في أرضه هو الظلم، وهو ظلم لأنفسهم؛ لأنهم الخاسر الأول والأخير في الدنيا والآخرة عندما لا يعترفون أنّ الملك لله، وإنّ الله هو الذي يُعيّن خليفته في أرضه، وإنّ عليهم طاعته عليه السلام؛ لأنّ طاعته هي طاعة الله، وقبول ملكه عليه السلام؛ لأنّ ملكه هو ملك الله سبحانه وتعالى. وبالنتيجة، فالظلم لخليفة الله في أرضه هو عدم قبول ولايته الإلهية.

أما **الفسق**: فهو عصيان خليفة الله في أرضه، وعدم قبول الأوامر الإلهية.

ومعنى **إنزال العذاب**: أي إيقاعه واستقراره على القوم.

أما **إرسال العذاب**: فهو إرسال الملائكة به، وعندما يأتيهم الأمر الإلهي يترلونه ويوقعونه بالقوم. فالعذاب المرسل هو عذاب مظل للقوم على وشك أن يوقع بهم، ويمكن أن يوقع بهم بين فترة وأخرى، كما حصل لبني إسرائيل في (التيه)، فكان يقع فيهم الهلاك كلما آذوا موسى عليه السلام ورفضوا ولايته عليهم وخلافته لله في أرضه. وهناك معانٍ أخرى لإنزال العذاب وإرسال العذاب لا تخص الآيتين، فلا داعي للتعرض لها. أما معنى الآيتين بالخصوص:

1 **﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾**: أي عذبناهم، أنزلنا: أوقعنا بهم العذاب، وهم الذين ظلموا أولياء الله موسى وهارون عليهما السلام، ومن باب أولى ظلموا محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله؛ لأنهم أصل الولاية الإلهية [1].

1- المائدة : 20 – 26.

وسبب إنزال هذا العذاب هو: فسقهم وتمردهم على الأوامر الإلهية لله في أرضه، مع شـ ـك أو كفر كثير منهم بنبوة موسى عليه السلام وخلافته.

2 ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾: أي أرسلنا الملائكة يحمـ ـلون العذاب فوق رؤوسهم، بسبب نفاقهم وعدم إيمانهم إيماناً حقيقياً، فهم ظالمون لأولياء الله وخلفائه في أرضه عليه السلام، وإلا فالفسق وحده والمعصية وحدها مع قبول أولياء الله وخلفائـ ـه في أرضـ ـه لا توجب إرسال العذاب فضلاً عن إنزاله بحسب سنة الله سبحانه وتعالى، فلا يوقع العذاب في الأمم المتمردة على أمر الله سبحانه والمنحرفة عن صراطه المستقيم إلا بعد أن يرسل رسولاً [2]، ويكذب ويُستهزأ به. والولاية لولي الله سبحانه حسنة لا تضر معها سيئة، ومعاداة ولي الله سبحانه وخليفته في أرضه سيئة لا تنفع معها حسنة [3].

ومن الآيتين نفهم أنّ الله سبحانه يُرسل العذاب على الأمة إذا أعرضت عن ولي الله وخليفته في أرضه، ثم إنّ هذا العذاب يترل بهم إذا استمروا على فسقهم وتمردهم على الأوامر الإلهية المبلغـ ـة لهم. وربما يُرسل العذاب ويترل بهم مباشرة إذا حقت عليهم الكلمة بعد أن ظلموا ولي الله وفسقوا عن أمر الله سبحانه، والحمد لله وحده.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

1- عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ... إلى أن يقول عليه السلام: (... **فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: أشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق**) الكافي: ج1 ص133 – 134 ، ح7.

2- قال تعالى : (**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**) الاسراء : 15.

3- ولهذا ورد عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (**يا علي** – كمثال لسادة أولياء الله وخلفائه في أرضه، وإلا فما قاله صلى الله عليه وآله فيه جارٍ في الأوصياء من بعده وخلفاء الله في أرضه جميعاً - **لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومد في عمره حتى حج ألف حجة ثم قتل بين الصفا والمروة، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها، أما علمت يا علي أن حبك حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة، يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما أحبك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، لان حبك إيمان وبغضك نفاق، لا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي**) بحار الأنوار: ج39 ص280، نقلاً عن بشارة المصطفى : ص114.

عليه السلام

سؤال/ 53: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾ [1] ؟

الجواب: هؤلاء الغاوون هم أنفسهم الغاوون في الآية ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [2].

وعن هذه الآية قال الصادق عليه السلام: (**نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثم خالفوه إلى غيره**) [3].

وهؤلاء الغاوون أو الأتباع الذين يتبعون أئمة الضلال يعرفون الحق ويصفونه، فهم يعرفون عدالة محمد وآل محمد عليهم السلام، وهؤلاء هم مقلدة العلماء غير العاملين الضالين، وإذا لم يلتفتوا إلى أنفسهم سيؤول بهم الأمر إلى محاربة الإمام المهدي عليه السلام.

﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾: الشعراء: هم العلماء غير العاملين الضالين، والغاوون: هم مقلدوهم وأتباعهم.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾: أي في كل ضلالة وباطل يتكلمون، وفي كل انحطاط ونزول عن الحق، والواد: هو المنخفض من الأرض، نظير الباطل؛ لأنه هبوط إلى أسفل وسقوط في الهاوية.

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾: هكذا دائماً العلماء غير العاملين تجدهم أحرص الناس على الحياة الدنيا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، ويحبون الرفاهية والحياة المريحة البعيدة كل البعد عن حياة الأنبياء والمرسلين الذين يدّعون أنهم يتابعونهم، فلا تجدهم يقفون مع الحق أو يقاتلون الباطل أو ينفقون على اليتامى والأرامل.

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ **في النبوة،** ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال: **في أصلاب النبيين،** ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال: **نزلت في الذين غيَّروا دين الله بآرائهم وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قط تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك، ويؤكد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يعني:**

1- الشعراء : 224 – 226.
2- الشعراء : 94.
3- الكافي : ج2 ص300 ح4، باب من وصف عدلاً وعمل بغيره.

يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل مذهب يذهبون، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، قال: يعظون الناس ولا يتعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم) [1].

سؤال/ 54: ما معنى هذه الآيات من سورة القيامة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [2].

الجواب: أي ناظرة إلى محمد صلى الله عليه وآله، فهو المربي لهذه الوجوه الطيبة الناضرة.

قال الصادق عليه السلام لهاشم الصيداوي: (يا هاشم، حدّثني أبي وهو خير مني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة. قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاث أيام في الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسال ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله. قال: فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمداً صلى الله عليه وآله.

قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبراً على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، قال: فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد عليهم السلام، فينظر الله إليهم وهو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. قال: فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه، ثم قال: أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون) [3].

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

سؤال/ 55: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ

1- تفسير القمي : ج2 ص125.
2- القيامة : 22 – 23.
3- بحار الأنوار : ج24 ص261.

عليه السلام

الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]. وكيف يصحّ أن يطلب موسى عليه السلام النظر؟ ولو كانت رؤية قلبية، لماذا استخدم لفظ (انظر) وهو يستعمل للبصر، و لم يستعمل لفظ (أرى) لوحده وهو للبصيرة والرؤية القلبية؟

الجواب: طلب موسى الرؤية القلبية والمعرفة البصيرية لا البصرية أولاً، فطلب معرفة الله سبحانه وتعالى حق معرفته في مقام (القاب قوسين أو أدنى)، فلما عرف من الله سبحانه وتعالى أنه غير مستحق لهذا المقام طلب أن يرى بالبصيرة وينظر بالبصر ﴿**أَرِنِي أَنْظُرْ**﴾ إلى صاحب هذا المقام، وهو محمد صلى الله عليه وآله ومعرفة محمد صلى الله عليه وآله هي معرفة الله سبحانه وتعالى، والنظر إلى محمد هو النظر إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنه وجه الله سبحانه فجاءه الجواب: أنه لا طاقة له على رؤية نور محمد صلى الله عليه وآله في ذلك المقام القدسي، فتجلى محمد صلى الله عليه وآله وهو نور الله سبحانه للجبل فجعله دكاً، وخرّ موسى صعقاً ﴿**قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ أي: بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو فقط الذي يعرف محمداً ويرى محمداً صلى الله عليه وآله، وهو صاحب هذا المقام [2]، فهو باب محمد صلى الله عليه وآله (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**).

قال الصادق عليه السلام: (**وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخي ـاط فـ ـدكت الأرض وصعقت الجبال**) [3].

ثم طلب موسى عليه السلام مقام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله لما عرف من الله ما سيعطيه من التمكين في الملك، وطلب من الله أن يجعله قائم آل محمد عليهم السلام، كما ورد في الرواية عنهم عليهم السلام [4].

وبالنتيجة، فإنّ موسى طلب مقام: (**الشمس والقمر والكوكب**) التي رآها إبراهيم جدّه عليه السلام ولكن ليس بهذا المقام الذي رآه إبراهيم عليه السلام وهو في الملكوت، بل طلب أن يرى أنوارهم القدسية في الملأ الأعلى، أي: مقاماتهم في السماء السابعة الكلية.

1- الأعراف : 143.

2- وقد تقدم ما يرتبط بهذه المسألة في جواب سؤال (2) و (10) من الجزء الأول، فراجع.

3- بحار الأنوار : ج36 ص407.

4- عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: (**نظر موسى بن عمران في السفر الأول إلى ما يُعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل ، فقال موسى : رب اجعلني قائم آل محمد. فقيل له: إن ذاك من ذرية أحمد. ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثله، فقيل له مثل ذلك، ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله**) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني : ص246 – 247.

وطلب أيضاً النظر إلى محمد صلى الله عليه وآله فسُكت عن النظر؛ لأنه ممكن سواء لصورة محمد صلى الله عليه وآله الجسمانية أو لصورته المثالية، ورُدَّ بعدم إمكان **رؤية محمد** صلى الله عليه وآله (رؤية تامة)؛ لأن صاحب هذا المقام هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: (**يا علي، ما عرفني إلا الله وأنت**) [1].

فقوله تعالى: ﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾ أي: لن ترى **محمداً** صلى الله عليه وآله رؤية تامة، كما تطلب.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/56: ما معنى ما ورد في القرآن من نسبة الاستهزاء والمكر إلى الله سبحانه ونحن نعلم أن المكر والاستهزاء معانٍ قبيحة، ومن هذه الآيات: ﴿**وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾[2]، ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُم**﴾[3]، ﴿**سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُم**﴾[4]، ﴿**يَسْتَهْزِئُ بِهِم**﴾[5].

الجواب: ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: (**إن الله عز وجل لا يسخر، ولا يستهزئ، ولا يمكر، ولا يخدع، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً**) [6].

ومعنى هذا: إنّ الله سبحانه وتعالى يُظهر لأعدائه وأعداء أوليائه وجنده من الأنس والجن، بأنّ جند الله وحزب الله وأولياء الله يسلكون طريقاً معيناً وينهجون نهجاً معيناً، فيحاول إبليس وجنده من الأنس والجن قطع هذا الطريق بالمكر والخديعة والاستهزاء والسخرية، وعندها يغير الله سبحانه وتعالى طريق جنده ومنهجهم، فيجد إبليس وجنده من الأنس والجن أنهم وقعوا في حبالتهم وحاق بهم مكرهم وخديعتهم، وأمسوا في موضع يستهزئ بهم ويُسخر منهم، والحمد لله وحده.

❁❁❁❁❁❁

1- مختصر بصائر الدرجات : ص125.
2- آل عمران : 54.
3- النساء : 142.
4- التوبة : 79.
5- البقرة : 15.
6- بحار الأنوار : ج3 ص319.

سؤال/ 57: في دعاء ليلة الجمعة: (**وهب لي الغداة رضاك**)، هل هو فقط في الجمعة، أو يصح في بقية الأيام، أو أن ينوي الإنسان طول حياته طالما يطلع الفجر؟

الجواب: لا مانع أن يقرأ المؤمن هذا الدعاء كل يوم، أو أن ينوي بطلب الرضا طول حياته طالما طلع الفجر، ولكن في الحقيقة أن معنى (**هب لي الغداة رضاك**) [1]، أي هب لي عند طلوع الفجر رضاك، وطلوع الفجر: هو ظهور الإمام المهدي عليه السلام [2]، ولذا خص هذا الدعاء ليوم الجمعة، وهو يوم ظهوره عليه السلام.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 58: ورد في الدعاء عنهم عليهم السلام: (**وارزقني شرف التوحيد**) [3]، فإذا كان توحيد فهل يكون توحيد له شرف، وآخر بهيئة أخرى؟

الجواب: شرف لي وليس للتوحيد، أي: ارزقني أنا الشرف بأن أكون موحداً. ثم إنّ الإمام يطلب أعلى درجات التوحيد وهو الإخلاص في التوحيد، أي: عبادة الكنه والحقيقة والتوجه إليها لا إلى الذات، وعند من وصل إلى هذه المرتبة الشريفة بقية الموحدين الذين يتوجهون الى الذات مشركين؛ لأنّ عبادتهم لا تخلو من طمع في تحصيل كمال وسد نقص.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 59: سُئل السيد الشهيد السعيد محمد الصدر (سلام الله عليه) أن يُعرِّف الشرك بحيث يعرفه العالم والجاهل، فقال: (كل ما تقع عليه عينك فهو شرك). فقال السائل: هذا لا يعرفه العالم فضلاً عن الجاهل، فقال: السيد (كل شيء يتعلق فيه قلبك فهو شرك حتى إن كان محمد الصدر)، فهل إذا تعلق أي شيء في قلب الإنسان فهو شرك؟

1- مصباح المتهجد : ص279.

2- عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**قوله تعالى: (والفجر): هو القائم و (الليالي العشر): الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، و(الشفع): أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، و(الوتر): هو الله وحده لا شريك له، (والليل إذا يسر): هي دولة حبتر ، فهي تسري إلى قيام القائم** عليه السلام) بحار الأنوار : ج24 ص78.

3- المصدر السابق، وفيه : (... **وهب لي ثبات اليقين، ومحض الإخلاص، وشرف التوحيد** ...).

الجواب: هذا صحيح إذا تعلق الإنسان بشيء سوى الله فهو مشرك، إلا إذا كان هذا التعلق هو من جهة التعلق بالله سبحانه وتعالى، أي إنه حب في الله، وانصياع لأمر الله كحب أهل بيت النبوة عليهم صلوات ربي.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 60: في دعاء ليلة الجمعة: **(واسكن قلبي خوفك، واقطعه عمن سواك حتى لا أرجو ولا أخاف إلا إياك)** [1]. وقال السيد الشهيد محمد الصدر (رحمه الله): (إنّ الخوف من غير الله هو شرك خفي). فهل يجوز أن يخاف الإنسان من الدابة المؤذية كالعقرب والأسد، وهل هذا الخوف هو شرك خفي؟

الجواب: الخوف من غير الله سبحانه وتعالى لا يجتمع مع التوحيد أكيداً، وهو شرك خفي كما قال تعالى: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [2].

ولكن يمكن أن يخاف الإنسان المؤمن الموحد من العقرب والأسد إذا اعترضا طريقه أو رآهما أو رأى أي دابة وظن إنها ستؤذيه، من غير أن يكون خوفه هذا شرك خفي، وهذا يتحقق إذا خاف أن تتسلط عليه الدابة بمشيئة الله وبحول وقوة الله وتؤذيه؛ لأنه مقصر مع الله سبحانه وتعالى، ويستحق العقوبة الدنيوية فضلاً عن الأخروية.

وإذا كان الخوف بهذا الشكل فهو ممدوح؛ لأنه خوف من عقاب الله سبحانه وتعالى الدنيوي، بل إن الذي لا يخاف ويظن أنّ هذه الدابة لا تسلط عليه ولا تؤذيه لكرامته على الله ولفضله أو لدينه أو لخلقه أو لعبادته فهو مشرك، وعابد لنفسه ومعجب بها: (**وإنّ العبد تفوته صلاة الليل فيستيقظ عند الفجر فيلوم نفسه لتقصيرها، فيعطيه الله من الثواب أعظم مما لو صلى صلاة الليل**)، هذا ما ورد عنهم عليهم السلام.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 61: ما معنى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا**﴾ [3].

1- المصدر السابق.
2- يوسف: 106.
3- فاطر: 41.

الجواب: يمسك السماوات بمحمد ﷺ، فهو نور الله سبحانه وتعالى، ولولاه لساخت السماوات بأهلها وعادت عدماً، أما الأرض فيمسكها بخليفته فيها وحجته على أهلها، فلولا وجود الإمام المهدي عليه السلام لساخت الأرض بأهلها، أي: لزالت وعادت عدماً هي ومن عليها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 62: في تفسير العياشي وفي البحار عن الصادق عليه السلام:

(قال أبو ذر: يا رسول الله ما أفضل ما أنزل عليك؟ قال ﷺ: آية الكرسي، ما السماوات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض بلاقع، ثم قال ﷺ: وإن فضله على العرش كفضل الفلاة على الحلقة) [1].

وفي الكافي [2] عن الصادق عليه السلام قال: **(جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي ﷺ وبناته وكانت تبيع منهن العطر** ..... إلى أن قال رسول الله ﷺ: **وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي ... ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾** [3]**، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي، وتلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾** [4] **...)** [5].

1- هكذا ورد الحديث في السؤال، ولا يخلو من تشويش ، وهذا نصه من المصدر، قال صاحب البحار: (في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ قال : **يا أبا ذر، ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة)** بحار الأنوار : ج55 ص5 و17، نقلاً عن العياشي، والصدوق في معاني الاخبار والخصال، والدر المنثور.

2- ما ورد في الكافي من حديث أبي عبد الله عليه السلام عن زينب العطارة هذا نصه: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي ﷺ فجاء النبي ﷺ فإذا هي عندهم فقال النبي ﷺ : إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال لها رسول الله ﷺ : إذا بعت فأحسني ولا تغشي فإنه أتقى لله وأبقى للمال)** الكافي : ج5 ص151 ح5.

3- البقرة : 255.

4- طه : 5.

5- بحار الأنوار : ج57 ص83 – 85 ، نقلاً عن التوحيد للصدوق : ص199.

السؤال: من الروايتين نفهم فهمين مختلفين ومتناقضين [1]، من الأولى نفهم أنّ الكرسي أعظم من العرش، ومن الثانية نفهم أنّ العرش أعظم من الكرسي، فمن هو الأعظم؛ الكرسي أم العرش وما الدليل أن العرش أو الكرسي هو الأعظم؟

الجواب: العرش أعظم من الكرسي، والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة، والعرش هو حجاب باب الذات فما دونه إلى الأرضين السفلية، وهذا الحجاب هو الحجاب الذي يخفق بين محمد صلى الله عليه وآله وباب الذات الذي ذكره الصادق عليه السلام في حديث المعراج، فقال عليه السلام: (**بينهما حجاب يخفق**) [2]، وباب الذات أو **الله** هو الرحمن الرحيم، الظاهر منه الرحمن والباطن الرحيم، ولذا قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾، أي: باب الذات على العرش استوى، أي: أفاض الله من بابه (الرحمن) نوره وعلمه سبحانه الذي أراد أن يواجه به خير خلقه محمداً صلى الله عليه وآله على سرادق العرش، أو الحجاب الذي ذكره الصادق عليه السلام، هذا هو العرش الأعظم.

أما العرش العظيم والذي يمثل السماوات السبع فما دونها، فهو دون الكرسي، فالكرسي هو سرادق السماء السابعة الكلية أو حجابها النوري. ومن هنا نفهم أنّ العرش العظيم عند الكرسي كحلقة في فلاة، والكرسي عند العرش الأعظم كحلقة في فلاة. ولتتضح لك الصورة أكثر راجع تفسير سورة الفاتحة [3] والمتشابهات. ولو أنّ لهذا العلم حملة لبيّنت حقيقة العرش وحقيقة الكرسي التي بيّنها لي الإمام المهدي عليه السلام فليس كل ما يعرف يقال، وليس كل ما يقال حضر أهله، وليس كل ما حضر أهله حان وقته.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 63: قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾ [4].

1- واضح أنّ الذي سبّب توهم التناقض بين الحديثين عند السائل خطأه في نقل الحديث الأول، فانّ قول النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر - كما تم نقله عن المصدر - هو: (... **وفضل العرش على الكرسي** ..)، فالعرش أعظم من الكرسي في كلا الحديثين، ويقصد به العرش الاعظم. نعم، بالنسبة للعرش العظيم يكون الكرسي أعظم منه، كما أوضحه السيد أحمد الحسن عليه السلام.

2- تفسير الصافي - سورة النجم : ج5 ص84 ، فما بعد.

3- في بحث : اضاءة على أسمائه سبحانه ، فما بعد.

4- الأعراف : 172.

هل أنّ عالم الذر هو عالم حقيقي موجود بالفعل، وأين وجوده؟ فالشيخ الصدوق يقول إنه موجود، والشيخ المفيد رحمه الله يقول في تصحيح الاعتقاد ما معناه: لو كان عالم الذر موجوداً لما نسيناه أو لتذكرنا بعضه.

الجواب: عالم الذر عالم حقيقي وليس وهمياً ولا افتراضياً، وإنما نسيه الغافلون والمتغافلون، ولم ينسه الأنبياء والمرسلون والأوصياء عليهم السلام، بل هم يتذكرونه ويعرفونه ويعرفون أولياءهم فيه ويميزونهم في هذه الحياة الدنيا، فعلي بن أبي طالب عليه السلام سيد الأوصياء يقول ما معناه: (**إني لا أعرفك**) لمن قال له: أني من شيعتك [1].

فسبحان الله الشيخ المفيد رحمه الله وأعلى الله مقامه الشريف يقول: (لو كان لما نسيناه)، فها أنتم تغفلون عن المرآة إذا نظرتم إلى صورتكم فيها، سبحان الله إذا كنتم تغفلون عما بين أيديكم وأمام أبصاركم فلا ترونه، فغفلتكم عن عالم الذر أولى وأحجى.

ثم إنّ أهل البيت عليهم السلام بالغوا في الحديث عن هذا العالم [2]، فلا أرى إنكاره إلا عن جهل داخَلَ منكريه، ويا ليتهم أعرضوا عن الحديث فيه لما اشتبه عليهم علمه، ويا ليتهم التفتوا إلى قوله تعالى: ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ**﴾ [3]، فإنها في عالم الذر نزلت وإياه عنت.

وحقيقة **عالم الذر**: أنه عالم الأنفس وهو في هذه السماء الدنيا، وتترل منه إلى الأرض نطف بني آدم، فإذا نمت النطفة بعد أن أخذت طريقها إلى وعائها وتهيأت الصورة الجسمانية لولوج الـ نفس إليها، ولجت النفس في تلك الصورة الجسمانية وتعلقت بالنطفة التي نزلت منها، فإذا مات الإنسان خرجت منه تلك النطفة مرة أخرى من فمه أو من أي مكان آخر مع خروج نفسه من جسـ ـمه،

1- ورد عن علي عليه السلام أنّ قوماً أتوه في أمر من أمور الدنيا يسألونه، فتوسلوا اليه فيه بأن قالوا: نحن من شيعتك يا أمير المؤمنين، فنظر اليهم طويلاً، ثم قال: (**ما أعرفكم ولا أرى عليكم أثراً مما تقولون، إنما شيعتنا من آمن بالله ورسوله** ...) دعائم الاسلام : ج1 ص56.

2- راجع على سبيل المثال: بحار الأنوار: ج3 ص279، و ج5 ص234. وإليك هذا المثال: عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: (**فمنكم كافر ومنكم مؤمن**)، فقال: (**عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم في عالم الذر وفي صلب آدم عليه السلام**) تفسير القمي : ج2 ص371.
وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى**) الآية، قال: (**أخرج من ظهر آدم، ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه** ...) الفصول المهمة للحر العاملي : ج1 ص423 ح5، 7.

3- الحشر : 19.

وبقيت هذه النطفة متعلقة بالنفس الإنسانية، فالنفس متعلقة بالنطفة والنطفة متعلقة بالنفس وهما من عالم واحد وهو عالم الذر أو عالم الأنفس، فإذا نزلت النطفة إلى الأرض تبعتها النفس، وإذا فارقت النفسُ الجسمَ تبعتها النطفة.

وفي هذه الحياة الدنيا إذا أطاع الإنسان ربه وسعى لرضاه سبحانه وكان له حظ في السماوات الملكوتية أصبح من أصحاب اليمين، وكتب من الأحياء، وسطر اسمه في سجل الحياة وممن يرثون الجنان، وإن جدّ في الطاعة كان من المقربين (أولياء الله) الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وإن عصى الإنسان ربه وسعى لسخطه سبحانه وتعالى لم يكن له حظ في السماوات الملكوتية ولم يكتب من الأحياء، بل عُد من الأموات، ولم يسطر اسمه في سجل الحياة، وأمسى ممن يَرِدون جهنم، بل هو قطعة من جهنم.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 64: قال تعالى: ﴿هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةُ مُسَوِّمِينَ﴾ [1]، ما معنى مسومين؟

الجواب: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: أي معلَّمون، وعلامتهم العمامة، فعن أبي الحسن عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾، قال: (**العمائم اعتمّ رسول الله فسدلها من بين يديه ومن خلفه، واعتمّ جبرائيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه**) [2].

والعمامة ترمز إلى العلم، وحقيقة سمة هؤلاء الملائكة هي العلم بأسماء الله سبحانه، وكل منهم يختص بعلم معين وبقدر معين منه. وأصل الملائكة المسومين هم **ثلاث مائة وثلاثة عشر ملكاً**، وهؤلاء هم القادة والبقية عمال وجنود لهؤلاء القادة، وهؤلاء الثلاث مائة والثلاثة عشر كل واحد منهم مخلوق من اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، فهو عبد ذلك الاسم، وعبودية الاسم الرباني هي سمة كل ملك منهم، فمثلاً أحدهم سمته أنه عبد الحق، والآخر سمته أنه عبد النور، وهكذا. وهذه العبودية هي علمه، وهي عمامته.

1- آل عمران : 125.
2- الكافي : ج6 ص460.

وأُفق الملائكة ضيق نسبة إلى أفق الإنسان؛ لاختلاف الفطرة في كلا المخلوقين، ففطرة الإنسان تؤهله لأنْ يعرف كلّ أسماء الله سبحانه، فإنّ الله خلق آدم على صورته، وفطرة الملائكة تؤهلهم لمعرفة بعض أسماء الله سبحانه وتعالى، وتختلف الملائكة فيما بينها وتتفاضل بحسب الأسماء الإلهية التي فطرت وأهلت لمعرفتها:

﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [1].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 65: ما معنى قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [2] ؟

الجواب: الإنذار للكل وهذا أكيد، ولكن من يستمع الإنذار هو الحي، أما الأموات فلا يسمعون: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ [3]. وهؤلاء الأموات هم الكافرون الذين يحق القول عليهم.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [4]، وهؤلاء المتقون هم الأحياء، أي: إن لهم حظاً في السماوات الملكوتية، ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [5].

ومن لم يكتب اسمه في سجل الحياة يوم القيامة فهو من الأموات، أهل النار الذين هم فيها خالدون، قال تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [6].

❁❁❁❁❁❁

1- فاطر : 1.
2- يس : 70.
3- نوح : 7.
4- البقرة : 2.
5- العنكبوت : 64.
6- النحل : 21.

سؤال/ 66: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ [1]، ما معنى هذه الآية؟

الجواب: الماء: محمد صلى الله عليه وآله وهو نور الله سبحانه وتعالى، فكل شيء حي تشمل الملائكة والأرواح. ومن المؤكد أنّ الملائكة والأرواح لم تخلق من هذا الماء المعروف عندنا، بل المراد به ماء الحياة وينبوع الحياة الذي شرب منه الخضر عليه السلام حي الدارين، وهذا الماء هو محمد صلى الله عليه وآله جرياناً من بابه علي عليه السلام، وفتق السماوات والأرض بالحياة بعد أن كانتا رتقاً، أي خالية من الحياة: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ [2].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 67: قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [3]، ما معنى أنّ عرشه على الماء؟

الجواب: العرش هو القرآن، والماء هو محمد صلى الله عليه وآله [4] نور الله سبحانه وتعالى، وهو يجري في السماوات والأرض، وفي الخلق كما يجري الماء في الأنهار.

سؤال/ 68: ورد في الحديث عنهم عليهم السلام ما معناه: إنّ العبادة خوفاً من النار هي عبادة العبيد، وإنّ العبادة طمعاً في الجنة هي عبادة التجار، وإنّ العبادة لا خوفاً من النار ولا طمعاً بالجنة هي عبادة الأحرار. فما وصف عبادة الأحرار، وما هي حدودها؟

الجواب: عبادة الأحرار هي عبادة الحقيقة والكنه لا عبادة الذات الموصوفة بصفات الكمال الإلهية، فالإنسان إذا توجّه إلى الذات الإلهية لا يخلو توجهه من الطمع في تحصيل كمال أو رفع نقص، وإن كانت عبادته لا خوفاً من النار ولا طمعاً في الجنة. ولذا فإنّ التوحيد الحقيقي هو

1- الأنبياء : 30.
2- الأنبياء : 30.
3- هود : 7.
4- عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سؤال رأس الجالوت لما سأله عن أصل الأشياء، قال: (**هو الماء لقوله تعالى: وجعلنا من الماء كل شيء حي**) بحار الأنوار: ج40 ص224، وعن أبي جعفر عليه السلام: (**يا جابر، إن الله أول ما خلق خَلق محمد** صلى الله عليه وآله ...) الكافي : ج1 ص442، بل خلق قبل الخلق بألفي عام كما في الحديث (انظر: بحار الأنوار: ج3 ص12). وواضح اتحاد المخلوق الأول لله سبحانه، أي أنّ محمداً صلى الله عليه وآله هو الماء، وهو الذي خلق منه كل شيء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (سألته عن أول ما خلق الله عز وجل؟ قال: **إن أول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء**، قلت: جعلت فداك وما هو؟ **قال: الماء** ...) علل الشرائع : ج1 ص83.

التوجه إلى الكنه والحقيقة، وأما ما سواه فهو نسبة إلى هذا التوحيد يكون شركاً. فعبادة العبيد شرك وعبادة التجار شرك، وعبادة الأحرار المتوجهين للذات لتحصيل كمال أو لسدّ أو رفع نقص أيضاً شرك، قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [1]. والحمد لله وحده.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المنصور بالله سبحانه وتعالى

وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام

إلى الناس كافة

أحمد الحسن

1 محرم 1425 هـ . ق

1- يوسف : 106.

الفهرس

تقديم 5
كلمة افتتاحية 13
س25 : معنى حديث : (الدنيا سجن المؤمن) 15
س26 : هل ينفي قوله تعالى : (واتقوا يوماً لا تجزي نفساً ..) الشفاعة 16
س27 : معنى قول الحسين عليه السلام : (الهي أخرجني من ذل نفسي وطهرني من شكي ...) 18
س28 : حجب النور والظلمة والفرق بينهما 20
س29 : لو خليت الأرض من حجة لساخت بأهلها 22
س30 : لماذا يوجّه الميت إلى القبلة وهو على يمينه 23
س31 : ما علّة الكفن للميت وفائدته 23
س32 : لماذا أفرد الله الذكر 24
س33 : لماذا التكبير بداية الصلاة 24
س34 : معنى تكبيرة الإحرام في الصلاة 24
س35 : معنى : (سبحان ربي العظيم) 25
س36 : ما الفرق بين ذكر الركوع والسجود في الصلاة 26
س37 : معنى : (اسم ربك الأعلى) 26
س38 : معنى قول الإمام الباقر عليه السلام : (لو شئت لنشرت التوحيد من الصمد) 27
س39 : رجم جيش أبرهة بحجارة من سجيل 27
س40 : علّة الحج وغرضه 28
س41 : معنى قول موسى عليه السلام في سورة الشعراء : 20 (فعلتها وأنا إذاً من الضالين) 30
س42 : إلقاء الشيطان في أمنية النبي (ص) ومعنى ذلك 31
س43 : استعاذة مريم (ع) في قوله تعالى : (أني أعوذ بالرحمن منك ..) 33
س44 : سبب دفن الميت إذا وجد نصفه وفيه الصدر 33
س45 : معنى قوله تعالى : (ألم * ذلك الكتاب ... وأولئك هم المفلحون) 34
س46 : معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : (وكمال التوحيد نفي الصفات عنه) 45
س47 : معنى قوله تعالى : (فالمقسمات أمراً ... قتل الخراصون) 46
س48 : معنى قوله تعالى : (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ...) 47
س49 : معنى قوله تعالى : (الله نور السموات والأرض ... بالغدو والآصال) 47
س50 : هل يحتج القائم عليه السلام على أهل العلم بأصول الفقه 49
س51 : من أين عرفت الملائكة أنّ الإنسان يسفك الدماء 49
س52 : معنى قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم ...) 51
س53 : معنى قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون) 52

س54 : معنى قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) 54
س55 : معنى قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا فكلمه ربه ...) 54
س56 : نسبة المكر والاستهزاء إلى الله سبحانه 56
س57 : معنى : (وهب لي الغداة رضاك ...) 56
س58: شرف التوحيد 57
س59 : هل تعلّ ـق القلب بشئ يعدّ شركاً 57
س60 : الشرك الخفي 57
س61 : معنى قوله تعالى : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ...) 58
س62 : العرش والكرسي 58
س63 : عالم الذر في آيـ ـة (وإذا اخذ ربك من بني آدم ...) 60
س64 : معنى (المسوّمين) في قوله تعالى : (من الملائكة مسومين) 61
س65 : معنى قوله تعالى : (لينذر من كان حياً ...) 62
س66 : معنى قوله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شئ حي) 63
س67 : معنى قوله تعالى : (وكان عرشه على الماء) 63
س68 : وصف عبادة الأحرار وحدودها 44
الفهرس 65

والحمد لله رب العالمين